# ظواهر الرسم المختلف فيها بين مصاحف المشارقة ومصاحف المغاربة المعاصرة

(عرض وتأصيل)

**د. محمد شفاعت ربَّاني**

الباحث العلمي في مركز الدراسات القرآنية

بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة

## ملخص البحث

ذكر الباحث في مقدمة بحثه أهمية هذا الموضوع، ثم اختار له منهجاً حاول الالتزام به خلال بحثه في ظواهر الرسم المختلف فيها بين المشارقة والمغاربة، ثم ذكر في التمهيد أهميةَ علمِ الرسم، و التعريفَ الموجزَ للمدرستين: المشرقية والمغربية، ومصحفيهما .

وسمَّى مدرسة المشارقة بـ(مدرسة الإمام أبي داود الأثرية)، التي ترى الإثبات فيما سكت عنه أبو داود، وسمّى مدرسة المغاربة بـ(مدرسة الإمام أبي داود المحرَّرة) التي تلتزم بتحريرات بعض العلماء فيما سكت عنه أبو داود، وأكَّد على اتفاق المشارقة والمغاربة في رسم مصاحفهم في ظواهر الرسم المختلف فيها، بنسبة تقارب ٨٩%.

ثم تطرَّق إلى تلك الظواهر المختلف فيها بين المدرستين، فجَمَع منها نحو: (٢٢٠) كلمة أو تزيد قليلاً ، تقدم تفصيلها في ثلاثة مباحث رئيسة، في(٥٩) عنواناً:

فذكر في المبحث الأول كلماتٍ اختلف رسمها لما ذكره الداني وأبو داود أو أحدهما، وهي نحو: (١٤٧) كلمة، في (٢٦) عنواناً، وذكر في المبحث الثاني كلماتٍ اختلف رسمها لما ذكره أبو الحسن البلَنسيُّ، فيما سكت عنه أبو داود، وهي نحو: (٤١) كلمة، في (٢٨) عنواناً، وذكر في المبحث الثالث كلماتٍ اختلف رسمها لما ذكره علماء الرسم عموماً، وهي (٣٢) كلمة، في خمسة عناوين، وذكر في كلِّ عنوان مستنداً للمدرستين.

وختم البحث بقوله: كلٌّ من علماء المشارقة والمغاربة قد شارك في الحفاظ على أعظم تُراث هذه الأُمَّة الخالدة، الذي هو كتاب الله الخالد، الذي حقّاً لا تنقضي عجائبه.

والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات.

# Areas of Disagreement on Qur'anic Orthography In Contemporary Mashreq and Maghreb Copies of the Qur'an: Survey and Authentication

**Abstract**

In the introduction to his research, the author stresses the importance of this topic. Then, he chooses a method and tries to be committed to it all through his research on areas of disagreement on Qur'anic orthography between Mashreq and Maghreb scholars. In the preface, he mentions the importance of orthography and briefly introduces the two schools: the Mashreq and Maghreb schools, as well as the two copies of the Qur'an they use.

The researcher calls the Mashreq School "Imam Abu Dawood Traditional School" which confirms what imam Abu Dawood had not commented on, and he calls the Maghreb School "Imam Abu Dawood Revised School" which is committed to the revisions of some scholars of what imam Abu Dawood had not commented on. The researcher pointed out that the agreement between Mashreq and Maghreb scholars on the orthography of their two respective copies of the Qur'an is about 89%.

Then, the researcher discusses areas of disagreement between the two schools, using about 220 disputed words that are previously mentioned in three main chapters, under (59) titles.

In the first topic, he identifies words whose orthography is different from what was stated by both Aldany and Abu Dwood, or either of them, which amounts to (147) words under (26) titles. In the second topic, he identifies words whose orthography is different from what was mentioned by Imam Abu Alhasan *Albalansi, and which are included among what Imam Abu Dawood had not commented on. These are about* (41) words under (28) titles. In the third topic, he identifies words whose orthography is different from what all scholars agreed on. They amount to (32) words under five titles. With each title, he refers to the two schools.

He concludes his research work by saying: "Mashreq and Maqreb scholars, without exception, took part in conserving the most significant heritage of this immortal Ummah, Allah's Holy book which contains, indeed, endless miracles.

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحابته أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمَّا بعد: فإن الله سبحانه وتعالى قد تكفَّل بحفظ كتابه بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، وهذا يشمل حفظه في الصدور وحفظه في السطور، كما يشمل حفظ شرائعه وشعائره إلى يوم الدين.

وقد سخَّر الله تعالى لحفظ كتابه في كل عصر وجيل أُناساً أفنوا أعمارهم في تلاوته وتدبُّره، وقراءته وإقرائه، وكتابة سطوره، ورسم حروفه، وتفسير آياته وتعيين مبهماته، والتفنُّن في طُرق نشره وطبعاته، وغير ذلك مما يتعلق بحروفه وألفاظه، وكنوز حِكمه وأحكامه.

ومن هذه العلوم المباركة علم رسم المصاحف، فقد اهتمت به الأمة من أول يوم نزوله الذي نزل فيه: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق: ١ – ٥].

فجاء فيه ذكر اللسانين: القراءة والكتابة، و يقال: إن القلم أحد اللسانين.

فقد أشرف النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم الذي أُنزل عليه القرآن على كتابة القرآن وجمعه، بقلم كُتَّابه وأصحابه، جمعاً بين حفظه في الصدور، ورسمه في السطور، وقد وعده الله تعالى بذلك بقوله عزَّوجلَّ: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ [القيامة: ١٧–١٨]، **وبقوله**

**تعالى:**﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [الأعلى: ٦]، ثم سار على منهجه أبو بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما، ثم جاء عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي اشتهر بجامع القرآن، فنَسَخَ من الصحف التي جمعها أبو بكر الصديق رضي الله عنه مصاحفَ عِدَّة، وأرسلها إلى الأمصار الرئيسة، لتكون أئمَّة وأُمَّهات للمسلمين فيها، وللمصاحف التي تُنسخ منها في أنحاء المعمورة إلى أن يرث الله الأرض وما عليها، قال الخرَّاز في المورد[1]:

**وَالأُمَّهَاتُ مَلْجأٌ لِلنَّاسِ * فَمُنِعَ النَّقْطُ لِلاِلْتباسِ**

ومما لفت نظري اختلاف ظواهر الرسم العديدة بين المشارقة والمغاربة في مصاحفهم المخطوطة والمطبوعة، فرغبتُ أن أجمع أشهرَ هذه الكلمات وأغلبَها، لكي أقوم بدراستها مع بيان مستندٍ لكلٍّ من المدرستين: المشرقية والمغربية، مما تيسَّر لي في المصادر والمراجع، مستفيداً مما كتب فيه المهتمون والمختصون.

وجدتٌّ ظواهر الرسم المختلف فيها بين المشارقة والمغاربة على ثلاثة أقسام:

أ- قسمٌ اختلف فيه مصاحفهما المعاصرة، لما ذكره الداني وأبو داود أو أحدهما ، وهو نحو (١٤٧) كلمة، في (٢٦) عنواناً.

ب- و قسمٌ اختلف فيه مصاحفهما المعاصرة، لما ذكره أبو الحسن البلنسي، وذلك فيما سكت عنه أبو داود ،وهو نحو (٤١) كلمة، في (٢٨) عنواناً.

ج- و قسمٌ اختلف فيه مصاحفهما المعاصرة، لما ذكره علماء الرسم

(١) مورد الظمآن ص:٨، البيت: (٢٠).

عموماً، وهو (٣٢) كلمة، في خمسة عناوين.

وكلٌّ عنوان يختلف بكثرة أمثلته وقلّتها، وفي بعض الأحيان لا يشتمل العنوان إلا على مثال واحد، علماً بأن المصحفين:المشرقي والمغربي متفقان في الرسم فيما عدا هذه الكلمات التي هي نحو (٢٢٠) كلمة، في (٥٩) عنواناً.

وتطلَّب ذلك أن يتكوَّن البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة:

**فالمقدمة** فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره، وبيان بمنهج البحث.

**والتمهيد** فيه أهمية علم الرسم، و التعريف الموجز للمدرستين، ومصحفَيهما: المشرقي والمغربي.

ثم ذكرتُ ظواهر الرسم المختلف فيها بين هاتين المدرستين في ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول:** في كلماتٍ اختلف رسمها لما ذكره الداني وأبو داود أو أحدهما.

**المبحث الثاني:** في كلماتٍ اختلف رسمها لما ذكره أبو الحسن البلنسي.

**المبحث الثالث:** في كلماتٍ اختلف رسمها لما ذكره علماء الرسم عموماً. **الخاتمة** فيها أهم النتائج التي توصَّلتُ إليها.

**منهجي في البحث:**

جمعتُ ظواهر الرسم المختلف فيها بين المصاحف المشرقية والمصاحف المغربية المعاصرة من المصادر التي تُعنى بذلك، ومن أهمِّها: (دليل الحيران في شرح مورد الظمآن)، لإبراهيم المارغنيِّ رحمه الله

(ت:١٣٤٩هـ)، لأنه التزم بذكر ما جرى العمل به في تونس والبلاد المغربية[1]، و(سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين)، للشيخ الضَّبَّاع رحمه الله (ت: ١٣٨٠هـ)، لأنه نبَّه فيه على عمل المشارقة، وأشار في الحاشية إلى اختلاف المغاربة عنهم رسماً وعملاً[2]، وحواشي (مختصر التبيين لهجاء التنزيل)، للدكتور أحمد شرشال حفظه الله، وحواشي (سفير العالمين)، للدكتور أشرف محمد فؤاد وفَّقه الله، وكتاب (المطْرِب شرح المغْرِب في الرسم الاصطلاحي للقرآن حسب ما جرى به العمل في المغْرِب)، الأرجوزة وشرحها، للأستاذ عبد الجليل لمغاري حفظه الله[3]،

(١) قال صاحب المطرب (ص:١٤) بعد أن نقل من المارغنيّ هذا الالتزام:" وقد التزم بذلك أيما التزام، والجدير بالذكر أن ما جرى به العمل بتونس (المغرب الأدنى ) هو ما جرى به العمل في المغرب الأقصى تماماً تماماً، إلا في لفظ واحد، هو ﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾ ".
ثم ذكر اختلاف أهل تونس وأهل المغرب في ضبط هذه الكلمة في ص: ١٢٩، البيت: (٢٢٣)، وانظر أيضاً: الدرة الجلية لميمون التونسي ص:٩٣، البيت:( ١٢٦٤)، علماً بأن كلمة﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾ بمواضعها ضُبِطَت في مصحف المدينة بروايتي قالون وورش عن نافع، بوضع الدائرة على الياء، للدلالة على زيادتها، مثل ضبط المصحف المشرقي لها تماماً، وهو الذي ذكره المارغنيّ، في حين تمَّ ضبط هذه الكلمة في المصحف المحمدي برواية ورش عن نافع (المطبوع بالمملكة المغربية) بوضع الدائرة على الألف -بدلاً من الياء- ، للدلالة على زيادتها، وجُعلت الياء صورة للهمزة.

(٢) إلا أنه فاته التنبيه على مذهب المغاربة في الكلمات المشتقة من لفظ ((البركة))، وفي كلمة ﴿بِرِسَٰلَٰتِي﴾ [الأعراف: ١٤٤]. هذا، وما ذكره في ﴿أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨]، و ﴿فَأَذَٰقَهَا﴾ [النحل: ١١٢]، و ﴿كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ [المائدة: ٤٥]، من عمل المغاربة، غير مطابق لما في المصحف المغربي.انظر: سمير الطالبين( مع السفير)١/١١٧و١٢١و ١٣٦ و١٥٤.

(٣) وأشير إلى نماذج من هذه الكلمات أيضاً في تقرير اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية(الطبعة الثانية) ص:٢١-٢٦.

مع التكشيف والمعاينة في المصاحف المطبوعة، وهي:

١- مصحف المدينة المطبوع بروايتي: شعبة وحفص عن عاصم رحمهم لله بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٢- مصحف المدينة المطبوع برواية الدُّوري عن أبي عمرو بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٣- مصحف المدينة بروايتي: قالون وورش عن نافع المدني رحمهم الله، المطبوع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٤- المصحف المحمدي برواية ورش عن نافع المدني رحمهما الله المطبوع بالمملكة المغربية.

وقسَّمتُ ما جمعتُ من الكلمات في ثلاثة أقسام كما ذكرتُ آنفاً، وبلغَت الكلمات المذكورة في البحث بأقسامها الثلاثة نحو (٢٢٠) كلمة، واعتمدتُّ في ذكر الكلمات القرآنية وعدد آيها العدَّ الكوفيَّ في مصحف المدينة برواية حفص عن عاصم، إلا أنني أضفتُ بعد رقم الآية في العناوين غالباً رقماً آخر، وهو رقم الآية المذكورة في العنوان بالعدِّ المدنيِّ الأخير، الذي هو المعتمد في المصحف المغربي، وذلك تيسيراً للباحثين.

ووثَّقتُ جميعَ ما ورد في البحث من مصادر الرَّسم الأصيلة والحديثة.

وإذا وجدتُّ كلمة منها اختلفَتْ فيها قراءة نافع المدنيِّ وعاصم الكوفيِّ، ذكرتُها بالحاشية مع التوثيق من كتب القراءات المعتمدة.

علماً بأنني لم أُدخِل في هذا البحث ظواهر الرسم المختلف فيها، التي الاختلاف فيها ناتج عن توزيعها في المصاحف العثمانية، وعن اختلاف القراءة فيها بين القارئَين: نافع المدنيّ وعاصم الكوفيّ، وهي نحو عشرين

كلمة[1] نحو: ﴿وَوَصَّىٰ﴾ [البقرة: ١٣٢][2]، ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ [آل عمران: ١٣٣][3]، ﴿يَرْتَدَّ﴾ [المائدة: ٥٤][4]، في حين جاءت هذه الكلمات في المصحف المغربيّ: ﴿وَأَوْصىٰ﴾[البقرة: ١٣١]،﴿سَارِعُوٓا﴾[آل عمران: ١٣٣]، ﴿يَّرْتَدِد﴾[المائدة: ٥٦].

كما لم أُدخل في البحث الكلمات التي اتفق المشارقة والمغاربة على رسمها، لكن اختلفوا في ضبطها، نحو: ﴿بِأَيَّـٰمِ﴾ [إبراهيم: ٥]، ففي المصحف المشرقي: ﴿بِأَيَّـٰمِ﴾ بوضع الشدَّة والفتحة على الياء الأولى، وفي المصحف المغربي: ﴿بِأَيِيَّـٰمِ﴾ بوضع الشدة والفتحة على الياء الثانية، ونحواختلافهم في ضبط كلمة: ﴿ٱلَّـٰتِى﴾ [النساء: ٢٣، وغيرها]، الدالة على جماعة الإناث، فبإلحاق الألف قبل التاء في المصحف المشرقي كما تقدم، وبترك الإلحاق في المصحف المغربي هكذا: ﴿الْتِے﴾، وغيرهما.

ونحو اختلافهم في ضبط كلمة ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ [الرحمن: ٢٤]،

---

(١) انظر: الإعلان بتكميل مورد الظمآن، لابن عاشر، ص: ٤٩، الأبيات: (٩و١١و١٣)، وشرحها في دليل الحيران ص:٤٥٤-٤٥٧، وانظر أيضاً:سمير الطالبين(مع السفير) ٤٧٠/١-٤٧٤.

(٢) قرأه نافع وأبو جعفر وابن عامر﴿ وَأَوْصىٰ﴾ بهمزة مفتوحة صورتها ألف بين الواوين، مع تخفيف الصاد، وكذلك هو في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقون بتشديد الصاد من غير همزة بين الواوين، وكذلك هو في مصاحفهم. انظر : النشر ٢٢٣/٢.

(٣) قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر ﴿سَارِعُوٓا﴾ بغير واو قبل السين، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقون بالواو، وكذلك هي في مصاحفهم. انظر النشر:٢٤٢/٢.

(٤) قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر ﴿يَّرْتَدِد﴾ بدالين: الأولى مكسورة والثانية مجزومة، وكذا هو في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقون بدال واحدة مفتوحة مشدَّدة، وكذا هو في مصاحفهم. انظر النشر:٢٥٥/٢.

فضُبط في المصحف المغربي على أن الألف المرسومة هي صورة الهمزة لألفٍ مفتوحةٍ وقبلها فتحة، ثم جرى إلحاق ألف الجمع المؤنث السالم بعد الألف التي هي صورة الهمزة، جرياً على قاعدة حذف الألف من جمع المؤنث السالم ذي الألف الواحدة، فصار رسم الكلمة هكذا: ﴿اِ۬لْمُنشَـَٔاتُ﴾، وضُبِط في المصحف المشرقي على أن الألف المرسومة هي ألف الجمع المؤنث السالم، لا ستغناء الهمزة عن الصورة، فصارت الكلمة هكذا: ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾.

وكذلك الأعلام المذكورة في البحث تُعدُّ مشاهير في علم الرسم للمهتمين، فلم أترجم لهم، إنما اكتفيت في الحاشية بالإشارة إلى مصادر تراجم البعض منهم.

هذا وأشكر الله سبحانه وتعالى على أن منَّ عليَّ فوفَّقني لكتابة هذا البحث وأعانني على إكماله.

وأشكر كلَّ مَن أعانني لتكميل هذا البحث وتجميله،وأخصُّ منهم الأخ الزميل/ فضيلة الدكتور مبارك الأوخامي المغربي وفَّقه الله، الذي وفَّر لي مصادر أفدتُّ منها في كتابة هذا البحث، وأخصُّ منهم ابني المهندس/ محمد عثمان محمد شفاعت وفَّقه الله، الذي يحمل عنِّي دائماً همَّ كتابة بحوثي وإخراجها وتنسيقها فنياً، فجزى الله الجميع خير الجزاء ووفَّقهم لما يحبه ويرضى.

والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات.

د.محمد شفاعت ربَّاني
**dr.mshafat@gmail.com**

## التمهيد: أهمية علم رسم القرآن وكتابته

تكفَّل الله بحفظ كتابه بقوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر٩]، وعدمَ نسيانه بقوله: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [الأعلى: ٦]، ومع هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم شديد العناية بكتابة القرآن الكريم، ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم"[١] لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن، ومن كَتَب عني غير ذلك فليمحه"، وقد اتخذ له كُتَّاباً يكلِّفهم كتابة ما يترل عليه من القرآن وغيره على العُسُب والرِّقاع، واللِّخاف والأقتاب [٢].

و لم يُجمع القرآن في صُحُفٍ بين دَفَّتين إلا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه حينما قُتِلَ كثير من القُرَّاء باليمامة[٣]، مخافة أن يذهب كثير من القرآن بموتِ القُرَّاء، ومن ثَمَّ قال عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه: [٤] "أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر، فإنه أول مَن جمع بين اللوحين".

واتسعت الفتوحات في زمن عثمان رضي الله عنه، وانتشر المسلمون في الأمصار والأقطار، وبرزت مظاهر الاختلاف في حروف الأداء ووجوه القراءة بشكلٍ فتَح باب الشِّقاق في قراءة القرآن بين المسلمين، حتى كفَّر

(١) انظر صحيح مسلم ٤/٢٢٩٨-٢٢٩٩، برقم:٣٠٠٤.

(٢) وهو جمع قَتَب، وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه، واللِّخافُ، جمع لَخْفة، وهي حجارة بيض رقاق، والرقاع، جمع رُقعة، وقد تكون من جلد أو رقٍّ أو كاغد. والعُسُبُ: جمع عَسيب، وهو جريد النخل كانو يكشطون الخُوصَ، ويكتبون في الطرف العريض. انظر: النهاية في غريب الحديث ٣٧٦٥/٨ (مادة لخف)، و الإتقان ٢/٣٨٥-٣٨٦.

(٣) صحيح البخاري ١٩٠٧/٤، برقم: ٤٧٠١ (باب جمع القرآن).

(٤) انظر: المصاحف ص١٦٦/١.

بعضهم بعضاً، فقال حذيفة لعثمان رضي الله عنهما:[1]"يا أمير المـــؤمنين أَدْرِك هذه الأمـــة قبـــل أن يختلفـــوا في الكتـــاب اخـــتلاف اليهـــود والنصارى..."، فأمر الخليفة عثمانُ رضي الله عنه بنسخ المصاحف مـــن صحف أبي بكر رضي الله عنه التي كانت عند حفصة أمِّ المؤمنين رضـــي الله عنها، وقال:[2]"يا أصحاب محمد اجتَمِعوا، فـــاكتبوا للنـــاس إمامـــاً يجمعهم".

واختلفت أقوال أهل العلم في عدد هذه المصاحف من أربعـــة إلى ثمانية مصاحف[3]، لكن الذي رجَّحه المحققون منهم[4]أنها ستة مصاحف، وأكَّدُوا على أهمية علم الرسم باشتراطهم موافقة الرسم لصحة القـــراءة المقبولة عند المسلمين.

قال أبو الفضل الخزاعي (ت:٤٠٨هـــ) في كتابه: (( المنتهى))[5] :

"وقرأتُ على أبي الحسين أيضاً من كتاب أبي بكر بن أشته باختيار طلحة ابن مصرِّف، وفيه ما خالف السَّواد، لذلك تركناه."

والمراد من "السَّواد" رسم المصحف، لأنه كان يُكتب بالمـــداد الأسود،

(١) انظر:صحيح البخاري ١٩٠٨/٤، والمصاحف ٢٠٤/١، و تفسير الطـــبري٥٤/١-٥٥، وكان ذلك في أواخر سنة (٢٤هـــ) وأوائل سنة (٢٥هـــ)كما حققه ابن حجر في فتح الباري١٧/٩، وانظرالإتقان٣٨٨/٢-٣٨٩.

(٢ ) انظر: المقنع ص: ١٤٨، وتفسير الطبري ٥٦/١-٥٧.

(٣) انظر:المقنع ص:١٦٢-١٦٣، والإبانة ص:٦٥، والعقيلة ص:٤، والإتقان٣٩٣/٢، والنشر ٧/١.

(٤) انظر الوسيلة إلى كشف العقيلة ص:٧٥، والإعلان (مـــع المـــورد) ص:٤٩، وإرشـــاد القراء١٨٥/١، ومناهل العرفان ٤٠٣/١، وسمير الطالبين (مع السفير) ٣١/١.

(٥) المنتهى لأبي الفضل الخزاعي، بتحقيق د. محمد شفاعت رباني، طبعة المجمع: ٤٢٨/١.

وما يزاد فيه من ضبط وغيره كان يُلحق فيه بلون مغاير.

قال ابن الجزري (ت:٨٣٣هـــ) في النشر[١].

"كلُّ قراءة وافقت العربية- ولو بوجه -، ووافقت أحدَ المصاحف العثمانية-ولو احتمالاً-،وصحَّ سندها، فهي القراءة الصحيحة..."

وقد نَظَم ذلك في طيبة النشر[٢].

ولهذا، أوجب الجمهور[٣]من علماء الأمة اتباع رسم هذه المصاحف العثمانية؛ لكونه حارساً ربَّانيّاً على نصوص كتاب الله الخالد، ولكونه حافظاً على قراءاته المتواترة، ولكونه تراثاً عظيماً كُتب بأيدي عظماء هذه الأمة.

**مدرسة المشارقة ومدرسة المغاربة:**

من أشهر مدارس الرسم لدى الدارسين هي ما تُعرف بـــ( مدرسة المشارقة)، وما تعرف بـــ(مدرسة المغاربة)، فإن كان يحقُّ لي أن أسمِّي كلَّ مدرسة من هاتين المدرستين: المشـــرقية والمغربية باسم خاص بها، بنـــاء على اختلاف منهجَيهما الآتي

فاسمحوا لي أن أسمِّي المدرسة المشـــرقية بـــ((مدرسة الإمام أبي داود الأثرية))، وأسمِّي المدرسة المغربية بـــ(( مدرسة الإمام أبي داود المحرَّرة))، لأنها التزمت بتحريرات بعض المتأخرين عن الإمام أبي داود، ومن أشهرهم

(١) النشـــر في القراءات العشـــر ٩/١، وانظر ترجمته في غاية النهاية ٢٤٧/٢ (لعلَّه بقلم أحد تلامذته).

(٢) طيبة النشر في القراءات العشـــر ٣٢، الأبيات: ( ١٤-١٦).

(٣) المقنع ص:١٦٤-١٦٥، والمحكم ص:١١، والبرهان ٢/ ١٣-١٥، والإتقان ٢١٩٩/٦، ومختصر التبيين-قسم الدراسة- ٢٠٠/١-٢٣٠، والميسر في علـــم رســـم المصـــحف ص:٥٠-٥٢.

الإمام أبو الحسن علي بن محمد البَلَنسيّ(ت بعد:٥٦٧هـ) رحمه الله[(١)].

- **التعريف الموجز للمدرسَتَين[(٢)]، ومصحفَيهما: المشرقي والمغربي:**

**أولاً:مدرسة الإمام أبي داود الأثرية:**

وهي من أشهر مدارس الرسم وقد ذكرها الإمام أبو داود سليمان بن نجاح (ت:٤٩٦هـ)[(٣)] رحمه الله في كتابه الشهير: (مختصر التبيين لهجاء التتريل) حيث ذكر اختياره من أول المصحف إلى آخره حرفاً حرفاً، وإذا سكت عن حرف، فجرى العمل فيه بالإثبات على ما قرَّره

(١) صاحب (المنصف في هجاء المصحف)، وانظر ترجمته في الذيل والتكملة ٣/٣٤٠، برقم:٦٨٠.

(٢)علماً بأن هناك مدرسة الداني -الثالثة حسب الشهرة – التي طُبع عليها مصحفٌ في ليبيا وَفق اختياراتها، ومدرسة الشاطبي- الرابعة حسب الشهرة، والتي هي مدرسة الداني نفسها إلا أنها ضُمَّت إليها زيادات الشاطبي واختياراته واختيارات علماء آخرين- التي طُبع عليها المصحف الهندي الباكستاني، درستُ هاتين المدرستين في بحث مستقل، وجمعت ظواهر الرسم المختلف فيها بين المصحفين: الليبي، والهندي الباكستاني، التي تجاوزت (٣٠٠) كلمة، والبحث الآن في مراحله النهائية من الإعداد.
وهذه مدراس الرسم الأربعة- أبي داود ، والبلنسي، والداني، والشاطبي، قال عنها البعض: "وهي عمدة كتب الأداء عند أهل هذا الشأن، ونظم ذلك بعضهم، فقال:

عُمدة أرباب الأداء في الحساب ❋ أربعة لكِّل واحدٍ كتاب
منهم أبو عمرو ويُدعى الداني ❋ كتابه(المقنع) خُذْ بياني
وسليمان بن نجاح عُرِفَا ❋ كتابه (التتريل) أيضاً يُلْفَى
وهو أبو داود أيضا كنيته ❋ والشاطبي معه عقيلته
رابعهم أبو الحسن عليٌّ ❋ كتابه(المنصف) يا ذكيُّ

انظر القراء والقراءات ص:١٦٩-١٧٠.

(٣) انظر ترجمته في: معرفة القراء ١/٤٥٠، وغاية النهاية ١/٣١٦.

الإمام الخرَّاز(ت:٧١٨هـ) [١] في منظومته (مورد الظمآن في رسم وضبط أحرف القرآن)، وتبعه عليه شُرَّاحها، ومنهم أبو محمد ابن آجطَّا(ت: ٧٥٠هـ) [٢] في (التبيان في شرح مورد الظمآن) [٣]، وأبو علي الرجراجي (ت:٨٩٩هـ) [٤] في (تنبيه العطشان على مورد الظمآن) [٥]، وإبراهيم المارغني (ت:١٣٤٩هـ) [٦] في (دليل الحيران شرح مورد الظمآن) [٧].

---

(١) هو: محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي، المعروف بالخرَّاز. انظر ترجمته في غاية النهاية: ٢٣٧/٢.

(٢) هو: أبو محمد عبدالله بن عمر الصنهاجي، المعروف بابن آجطَّا. انظر ترجمته في التبيان قسم الدراسة الفصل الثالث، التعريف بالشارح.

(٣) فمثلاً قال في (التبيان) في شرح البيتين: (٦٨-٦٩): "قوله: (ثُمَّ مِنَ الْمَنْقُوصِ وَالصَّابُونَا) " أي : من الأسماء المنقوصة، أو من الجموع المنقصة، فتكون " مِن " في قوله : " ثُمَّ مِنَ المنْقُوصِ " للتبعيض، كأنه قال : ثُم أتى عنه بعض الجموع بحذف الألف، لأنا وجدنا جموعا ناقصة، غير ما ذَكَر، ثابتة الألف، لم يتعرَّض أبو داود لذكرها، وإنما ذَكَر بالحذف منها هذه الأسماء التي في النَّظم"، وكذا تقريره في كلِّ ما سكت عنه أبوداود.

(٤) هو: أبو علي الحسين بن علي الرجراجي. انظر ترجمته في الأعلام ٥٦٨/١.

(٥) فمثلاً قال في (تنبيه العطشان) ص:٢٨٥ في شرح البيتين المذكورين:" هذا هو المحذوف، لأنه هو الذي ذكره أبو داود بالحذف، وسكت عن غيره، فيقتضي ذلك أن غيره من ألفاظ ﴿غَوِينَ﴾ ثابت عنده...".
ثم قال" لأن أبا داود لم يذكر بالحذف من هذا الجمع إلا هذه الألفاظ الستة المذكورة في هذين البيتين، وأمَّا غيرهما، فهو محمول عنده على الإثبات"، وكذا تقريره في كلِّ ما سكت عنه أبوداود.

(٦) هو: إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني. انظر ترجمته في هداية القاري ص:٦٣٠.

(٧) وقد قرَّر المارغني في دليل الحيران (ص: ٥٦-٥٧) مثل تقريرهما هنا، وقال في ص: ١٠٤" قال الناظم من عند نفسه: فيتسبب عن تعميم صاحب المنصف لها بالحذف، وسكوت أبي داود على الألفاظ الثلاثة عشر المقتضي لبقائها على الأصل من الثبوت تخيير الكاتب فيها بين الإثبات والحذف". وهكذا يقرِّر في كلِّ ما سكت عنه أبوداود.

وأول مَن تبنَّى هذه المدرسة من المشارقة هو أبو عيد رضوان بن محمد المخلِّلاتي (ت: ١٣١١هـ)[1]، وطُبع عليها مصحفٌ تحت إشرافه سنة (١٣٠٨هـ)[2] المعروف بمصحف المخلِّلاتي، وحرَّرها ودقَّق فيها فضيلة الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني الحدَّاد (ت:١٣٥٧هـ)[3] عندما طُبع مصحفٌ في مصر تحت إشراف هيئة حكومية سنة (١٣٤٢هـ)، وبمراجعة لجنة علمية متخصِّصة برئاسة الشيخ محمد علي خلف الحسيني رحمه الله، والذي اشتهر بـ ( المصحف الأميري)[4].

وعلى هذه المدرسة طُبِعت المصاحف برواية حفص عن عاصم، في مصر والسعودية والشام والعراق[5] وغيرها من الدول العربية، ومنها مصحف المدينة النبوية برواية حفص عن عاصم المطبوع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ويُطلَق على هذه المدرسة اسم: "مدرسة المشارقة"، وذلك لتبنِّيهم لها في مصاحفهم ومؤلَّفاتهم، ولا سيَّما فضيلة الشيخ علي بن محمد الضبَّاع (ت:١٣٨٠هـ)[6] في كتابه سمير الطالبين، الطالبين، فقد حرَّر فيه مسائل الرسم والضبط على اختيارهم، ونبَّه ما عليه العمل عند المشارقة والمغاربة على حدٍّ سواء.

---

(١) انظر ترجمته في الأعلام ٣/٢٧.

(٢) انظر إرشاد القراء والكاتبين ١/٧٧ (مع الحاشية)، ومقدمة شريفة كاشفة ص:٢-٣٧.

(٣) انظر ترجمته في الأعمال الكاملة ص:١٠-٢٠.

(٤) انظر الأعمال الكاملة ص:١٣، ومقدمة شريفة كاشفة ص:٢٤-٣٧، والمصحف الأميري، التعريف بالمصحف في آخره في ص:٤٩١، وما بعدها.

(٥) إن المصاحف المطبوعة في العراق قبل (٢٠٠٣م) كانت تقلِّد المدرسة التركية في عدم الالتزام بالرسم العثماني.

(٦) انظر ترجمته في الأعلام ٥/٢٠.

- **التعريف بالمصحف المشرقي:**

اخترت هنا للتمثيل عن المصحف المشرقي[١] مصحفَ المدينة النبوية بروايتي: شعبة وحفص عن عاصم الذي أشرفت على طبعه وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية متمثلة في "مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف"، وطُبِع هذا المصحف بعناية فائقة منقطعة النظير وتحت مراقبة دقيقة ذات مراحل متعددة من اللجنة العلمية المشتملة على نخبة مميزة من علماء القراءات، ومن علماء الرسم، ومن علماء التفسير، وقد صدرت طبعته الأولى عام ١٤٠٥هـ[٢]، ويعاد طبعه كل عام بكميات هائلة في أحجام مختلفة .

هذا وقد جاء في التقرير العلمي في آخر هذا المصحف ما يحدِّد اتجاهه ومنهجه لاختياراته في مسائل الرسم، فجاء فيه:

"وأُخِذَ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى مكة، والبصرة، والكوفة، والشام، والمصحف الذي جعله لأهل المدينة، والمصحف الذي اختص به نفسه، وعن المصاحف المنتسخة منها، وقد روعي في ذلك ما

---

(١) وهو يشمل المصاحف المطبوعة برواية حفص في مصر والسعودية والشام والعراق وغيرها، ومثله مصحف المدينة برواية الدوري عن أبي عمرو المطبوع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف إلا في كلمات يسيرة، منها نحو : ﴿وَلَأَوۡضَعُواْ﴾ [التوبة: ٤٧]، و ﴿لَإِلَى﴾ بموضعَيها [آل عمران: ١٥٨، و الصافات:٦٨]، و﴿لَأَنتُمۡ﴾ [الحشر: ١٣]، فهذه الكلمات الثلاث جاءت في مصحف المدينة برواية الدوري بزيادة الألف بعد ((لأ)) فيها، في حين جاءت هذه الكلمات بعدم زيادة الألف فيها في مصحف المدينة برواية حفص المطبوع بالمجمع.

(٢) انظر: التقرير العلمي عن مصحف المدينة النبوية ص: ١٨، وما بعدها .

نقله الشيخان:أبو عمرو الدَّانيّ[1]، وأبو داود سليمان بن نجاح، مع ترجيح الثاني عند الاختلاف غالباً، وقد يؤخذ بقول غيرهما".

هذه العبارة تدلُّ على أن رسم هذا المصحف في أغلبه على اختيار الإمام أبي داود سليمان بن نجاح رحمه الله تعالى. وقد انتشر هذا المصحف في العالَم بأسره على نطاق واسع، وإذا أُطلِق في البحث: المصحف المشرقي، فهو مرادي منه.

## ثانياً: مدرسة الإمام أبي داود المحرَّرة.

وهي التي دخلت فيها تحريرات بعض المتأخرين عن الإمام أبي داود، ومن أشهرهم: أبو الحسن علي بن محمد البَلَنسيّ (ت بعد:٥٦٧هـ)، وذلك في كلمات القرآن التي سكت عنها الإمام أبو داود رحمه الله في كتابه المذكور[2]، فإنه روى حذف الألف من معظمها، على عكس

(١) صاحب المؤلفات الشهيرة في علوم القرآن والقراءات (ت:٤٤٤هـ). انظر ترجمته في معرفة القراء ٤٠٦/١، وغاية النهاية ٥٠٣/١.

(٢) قال المارغني في دليل الحيران (ص:٣٠)، البيت (٢٨):

وربما ذَكَرتُ بعْضَ أَحْرُفِ * مِما تَضَمَّنَ كتابُ الْمُنصِفِ

" وجملة ما ذكره منه نحو اثني عشر موضعاً، والقصد من ذكرها بيان انفراد مؤلِّفه بها، وإنما اقتصر الناظم عليها وسكت عن غيرها مما انفرد به صاحب المنصف، لأن تلك المواضع اشتهرت في زمن الناظم دون بقية ما انفرد به"، ومثله في القراء والقراءات ص:٣٩.

وقال الدكتور عبد الهادي حميتو في كتابه: قراءة الإمام نافع عند المغاربة:(٢٢٦/٧):"وبلَّغ بها غيره (١٨)"، ثم نقل عن مسعود جموع (ت:١١١٩هـ) من كتابه (منهاج رسم القرآن): الأبيات التي نظم فيها شيخه ابن القاضي (ت:١٠٨٢هـ) هذه الكلمات، فقال:

وانفرد المنصف بالأسباب * شعائر الغمام والأعناب
كاذبة عداوة يستاخرون * أعناقهم كصاحب يضاهئون

=

المنهج السابق الذي كان على إثبات الألف فيها، وهذا خاص بالإمام البلنسيِّ فقط في كلِّ ما نصَّ فيه على الحذف[(١)].

أمَّا نصُّ أبي إسحاق التُّجيبيِّ[(٢)] بالحذف فيما سكت عنه أبو داود، فلا يُعتدُّ به، فقد سكت أبو داود عن كلمة ﴿ٱلْأَصْوَاتُ﴾ في طه[١٠٨]، ونصَّ التُّجيبيُّ على الحذف فيها كسائرها، إلا أن العمل في المصحف المغربي فيها على الإثبات كالمشرقي[(٣)].

وكذلك إذا سكت أبوداود عن حكم حرف، ولم يأت نصٌّ البلنسيِّ بالحذف فيه، فالمغاربة في هذه الحالة أيضاً يأخذون بالإثبات في مصاحفهم.

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم﴾ في النور:[١٥]، فقد سكت عنه أبو داود واستثناه له الخرَّاز من الحذف، وتبعه الشُّرَّاح، ولم يأت نصٌّ بالحذف فيه، لا من البلَنسيِّ، ولا من غيره، فأخذ المغاربة فيه

=

وخالق كادت والادبار العظام ❊ حسبانا إحسانا رضاعة ولام

وقد جمعتُ في هذا البحث –في المبحث الثاني- (٢٨) كلمة بمواضعها المختلفة، مع أنني لم أذكر فيها﴿يُضَـٰهِـُٔونَ﴾[التوبة: ٣٠]، و﴿خَـٰلِقُ﴾[الأنعام: ١٠٢] ،لاتفاق المصحفين عليهما بالحذف.

(١) إلا قوله تعالى: ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾في المائدة [ ٤٥]، فألفه ثابتة في المصحف المغربي كالمشرقي، مع أنه سكت عنه أبو داود، ونصَّ البلنسيُّ على الحذف فيه. انظر دليل الحيران ص:١٢٥.

(٢) هو : أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن علي الجزيري، صاحب كتاب ( التبيان في هجاء المصاحف). انظر سمير الطالبين (مع السفير) ٢٣٤/١.

(٣) انظر : إرشاد القراء والكاتبين ٥٢١/٢، وسمير الطالبين(مع السفير) ٢٧٤/١، وحاشية مختصر التبيين ٩٩٣/٤.

بإثبات الألف كالمشارقة[(١)].

وعلى هذه المدرسة طُبِع المصحفُ المحمديُّ برواية ورش عن نافع المدني (المطبوع بالمغرب)، ومثله مصحف المدينة النبوية بروايتي:قالون وورش عن نافع المدني الذي طُبِع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ويُطلَق على هذه المدرسة اسم: "**مذهب المغاربة**".

- **التعريف بالمصحف المغربي:**

اخترت هنا للتمثيل عنه المصحفَ المحمديَّ المطبوع بالمملكة المغربية، ومصحفَ المدينة المطبوع[(٢)] بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برواية كلٍّ من قالون وورش عن نافع المدني.

ومما جاء في التعريف بالمصحف المحمديِّ في آخره:

" وأُخِذ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصحف العثماني الذي جعله أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه إماما لأهل المدينة، واعتمد أهل المغرب والأندلس على ما نقله أئمتهم عن المصحف المذكور، وعن مصحف الإمام نافع الشخصي كما وصفه تلميذه الغازي بن قيس القرطبي (ت: ١٩٩هـ) [(٣)] الذي عرض مصحفه على مصحف نافع ثلاث عشر مرة، وكان أول مَن دخل المغربَ بقراءة نافع وموطأ مالك رواية عنهما.

---

(١) انظر: مختصر التبيين ٤٥٨/٣(مع الحاشية )، ودليل الحيران ص:١١٧، و١٢٥، وسمير الطالبين (مع السفير) ١٧٧/١، و٢١٨، والمطرب شرح المعرب ص: ٦٣، و٧٧، البيت(٨٧)، و البيت(١١٢).

(٢) ومثلهما المصاحف المطبوعة بروايتي قالون وورش عن نافع في المغرب وتونس والجزائر وموريتانيا وغيرها من دول أفريقيا.

(٣) انظر ترجمته في غاية النهاية:٢/٢.

كما أَلَّف كتابه ( هِجَاء السُّنة)، فَرَسَم فيه معالم المدرسة المدنية في هجاء المصاحف، وكان عمدة من جاء بعده في ذلك.

وأهمُّ مَن جَمَع ذلك وهذَّبه وحرَّره الإمام الحافظ أبو عمرو الـدَّانيّ الذي أَلَّف كتاب (المقنع في رسم المصاحف)، وكتاب (المحكم في نقـط المصاحف)، ونقل من مذهب أهل المدينة نقلاً مستفيضاً من رواية الغازي ابن قيس، وعيسى بن مينا قالون كلاهما عن نافع، ثم تبعه علـى ذلـك تلميذه المختص بحمل مذاهبه الإمام أبو داود سليمان بن نجاح(٤٩٦هـ)، فألَّف كتاب (التنـزيل) في الرسم، والذَّيل عليه في ( أصول الضبط)".

إلى أن قال:

" **وقد اعتُمِد في هذا المصحف ما اتفق عليه الشيخان في كتبهما، مع ترجيح مذهب أحدهما عند اختلاف النقل**، وكلٌّ ذلك في ضوء مـا حرَّره شُرَّاح المورد وذيله في مسائل الخلاف، مع مراعاة المشهور مما جرى عليه العمل عند المحقِّقين ومَن أدركناهم مِن الشيوخ المهَرَة".

وقال: " والتزمنا في هذا المصحف بالرسم المشهور الذي عليه العمل في عامة البلاد المغربية، دون ما هو في بعض الجهات عند خاصة الشيوخ، كحذفهم للألف في ﴿مِّنْ عَاصِمٍ﴾في سورة يونس [٢٧][(١)]، وألف ﴿وَلَا كِذَّٰبًا﴾ في سورة النبأ [٣٥][(٢)]، وكإلحاق الألف بعد اللام في المواضع العشرة التي جـاء فيها لفظ ﴿وَٱلَّٰتِي﴾ دالاً على جماعة الإناث، كقوله تعالى:﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ﴾، وقوله ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ في النساء [١٥و٣٤]، فقد كُتِبت في بعض المصاحف المطبوعة برواية ورش بإلحاق ألف بين اللام والتاء، وهو

(١) انظر العنوان برقم: ١٢ من المبحث الأول.

(٢) انظر العنوان برقم:٣ من المبحث الثالث.

خلاف ما عليه العمل".

وطُبِع هذا المصحف أيضاً بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برواية كلٍّ من قالون وورش عن نافع المدني، وجاء في التعريف به في آخر المصحف المطبوع برواية ورش ما يلي:

"وأُخِذ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى مكة، والبصرة، والكوفة، والشام، والمصحفِ الذي جعله لأهل المدينة، والمصحف الذي اختص به نفسَه، وعن المصاحف المنتسخة منها، **وقد روعي في ذلك ما نقله الشيخان: أبو عمرو الدَّانيّ وأبو داود سليمان بن نجاح، مع ترجيح الثاني عند الاختلاف غالباً، على ما حقَّقه الأستاذ محمد بن محمد الأمويُّ الشريشيُّ الشهير بالخرَّاز في منظومته (مورد الظمآن)، وما قرَّره الأستاذ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي في (دليل الحيران على مورد الظمآن)، وقد يؤخذ بما نقله غيرهما: كالبَلَنسيِّ صاحب كتاب (المنصف)**، وكالشيخ الطالب عبد الله بن محمد الأمين بن فالٍ الجَكَنيِّ في كتابه (المحتوى الجامع رسمَ الصحابة وضبطَ التابع)، وغير هذَين من العلماء المحقِّقين".

ويؤيد كلام اللجنة العلمية لمصحف المدينة من أن المصحف المغربي على اختيار أبي داود عند اختلاف الشيخين ما ذكره المخلِّلاتي في آخر كتابه: إرشاد القراء والكاتبين فقال:" يقول مؤلِّف كلماته .... وصارت كتابة المصاحف على مقتضى القياس، وكاد هذا العلم أن لا يُعرف بين الناس، فكم كابدتُّ المشاق في تحرير العبارات، وكم أتعبتُ الفكرة في تحقيق ما للضبط من الإشارات، و لم أجد مَن له إلمام بهذا العلم أعتمد

عليه، ولا في مراجعة المسائل عارفاً أتمثل بين يديه، و لم أزل كذلك حتى ناهز تسويده التمام، وقارب ترقيمه على الختام، وفي النفس منه أشياء كامنة، وهي من خوف الخطأ غير آمنة، فلما أردت النظر في تحقيق عباراته، ووجَّهت الفكرة إلى التدقيق في تحرير إشاراته، تفضَّل عليّ الكريم المنعم الوهَّاب، بمصحف مغربيّ قديم أهدي إليّ من بعض الأحباب، فتصفَّحتُ ورقاته الشريفة، وتأملتُ في رسومه وإشارات ضبطه المنيفة، فوجدته مصحفاً عديم المثيل، **كاد أن يكون من رسم أبي داود بضبط ما للخليل**، قلَّ أن يسمح بمثله الزمان، لاشتماله على ما في (التتريل) لأبي داود، وما نظمه الخرَّاز في (مورد الظمآن)...".

وما يقال: إن المصحف المغربي مطبوع على اختيار الإمام الداني عند الاختلاف فكلام غير دقيق، إنما المصحف الذي طبع على اختيار الداني تماماً هو المصحف الليبي، والمصحف الذي طبع على اختيار الداني والشاطبي معاً هو المصحف الهندي الباكستاني.

# المبحث الأول

## في كلماتٍ اختلف رسمها لما ذكره الداني وأبو داود أو أحدهما[(١)]

١- ألف التثنية التي تكون في وسط الكلمة، في اسم كانت أو فعل، فاختلف فيها الشيخان، فنقل أبو داود اختلاف المصاحف العثمانية في حذف هذه الألف وإثباتها، واختار إثباتها معلِّلاً بقوله:"وبالألف أختار لمعنيين:أحدهما موافقة لبعض المصاحف، والثاني: إعلاماً بالتثنية"[(٢)].

أمَّا أبو عمرو الدَّانيّ فقد نصَّ على حذف ألفها من التثنية المرفوعة في جميع القرآن الكريم إلا كلمة ﴿تُكَذِّبَانِ﴾[الرحمن:١٣، وغيرها]، فبالوجهين[(٣)].

---

(١) قد اتفق المصحفان: المشرقي والمغربي، في العمل بظواهر الرسم المختلف فيها بنسبة تقارب ٨٩%.

واتبعتُ في استخراج النسبة الطريقة التالية:

راعيتُ عند الإحصاء ظواهر الرسم المختلف فيها فقط، لاتفاق المصحفين في غيرها، و الإحصائية التقريبية –التي قمتُ بإحصائها– للكلمات المختلف فيها بين الشيخين: الداني وأبي داود تتراوح ما بين (١٨٠٠) كلمة إلى (٢٠٠٠) كلمة، فتُطرح ظواهر الرسم المختلف فيها بين المصحفين: المشرقي، والمغربي، وهي نحو: (٢٢٠) كلمة من العدد الإجمالي الذي هو: (٢٠٠٠) بحدٍّ أقصى، ثم يُقسم الباقي الذي هو: (١٧٨٠) على (٢٠٠٠)، والذي هو أكبر عدد محتمل، فتظهر النسبة المئوية المتفق عليها بين المصحفينفي العمل بظواهر الرسم المختلف فيها، التي هي ٨٩% ، لأن القسمَين الآخرين –الكلمات التي رسمها قياسيٌّ باتفاق، والكلمات التي رسمها اصطلاحيٌّ، لكن لا خلاف فيها– لا يَدْخلان في العملية الحسابية، لاتفاق المصحفين عليها.

(٢) مختصر التبيين ٢/١٨٨.

(٣) انظر: المقنع ص:٢٢٧، وهجاء مصاحف الأمصار ص:٧٦، والجميلة ص:٤٣١، ومورد الظمآن ص:١٤، البيت (١١٧-١١٨):

مَعَ الْمثَنَّى وهْوَ في غَيْرِ الطَّرَفْ ❋ كَرَجُلَانِ يَحْكُمَانِ واخْتُلِفْ

=

راجعتُ المصحفين، فوجدت **المصحف المشـــرقي** على اختيار أبي داود بالإثبات، إلافي أربــع كلمـــات، وهـــي:﴿يَأْتِيَـٰنِهَا﴾[النساء:١٦]، و﴿هَـٰذَـٰنِ لَسَـٰحِرَـٰنِ﴾[طه:٦٣]، و﴿فَذَـٰنِكَ﴾ [القصص:٣٢]، فبالحذف فيهـــا على اختيار ابن عاشر[(١)].

ووجدت المصحف المغربي بحذف ألف التثنية في جميـــع القـــرآن- الذي هو أحد القـــولين لأبي داود، ولم يـــذكر الـــدَّانيّ غـــــيرَه إلا في ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ في سورة الرحمن حيث جاءت، فبإثبات الألف فيه.

وراجعتُ في المصحفين نحو(٦٠) مثالاً للتثنية من الأفعال والأسماء، فوجدتها مطابقة لما ذكرت، وهي من الأفعال:

=

لابْـــنِ نجـــــاحٍ فِيهِ ثُمَّ الدَّانِي * قَدْ جـــــــاءَ عنهُ في تُكَذِّبانِ

وشرحهما في دليل الحيران ص:٨٧، و سمير الطالبين (مع الســفير ) ٩٦/١، والمطـــرب شرح المعرب ص:٣٣، البيت (٢٨) .

وقال صاحب نثر المرجان (ص: ١٠٣) عن ألف المثنى "اتفق علماء الرسم على حـــذف الألف منه للاختصار..."، ولم يشر إلى الاختلاف، لأنه ليس في مصـــادره (مختـــــصر التبيين)، والله أعلم.

(١) لأن أبا داود قد اقتصر في هذه المواضع الأربعة على حذف الألف منها فقط. انظر سمـــير الطالبين (مع السفير) ٩٧/١. وابن عاشر هو : عبد الواحد بن أحمد، أبو محمـــد بـــن عاشر الأندلسي (ت:١٠٤٠هـــ). انظر ترجمته في شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ص:٢٩٩-٣٠٠ ، برقم: ١١٦١، و القراء والقراءات ص:٤٦-٤٧.

أمَّا﴿ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾ [المائدة: ١٠٧]، فقد اتفق الشيخان على حذف الألف منها ليحتمل الرسم القراءتين الواردتين في الكلمة، حيث قرأها حمزة وخَلَف ويعقوب وأبو بكر شعبة ﴿الأَوَّلِينَ﴾ بتشديد الواو وكسر اللام بعدها وفتح النون، على الجمع، وقرأها البـــاقون بإسكان الواو وفتح اللام وكسر النون على التثنية. انظر: المقنـــع ص:١٨٢، و مختصـــر التبيين ٤٦٢/٣، والنشر ٢٥٦/٢.

﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَـٰنِهَا مِنكُمۡ﴾ [النساء: ١٦]، ﴿يَقُومَانِ ...فَيُقۡسِمَانِ﴾[المائدة: ١٠٧]، ﴿تُرۡزَقَانِهِۦٓ﴾[يوسف: ٣٧]، ﴿تَسۡتَفۡتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١]، ﴿يَخۡصِفَانِ﴾ [الأعراف :٢٢، طه: ١٢١]، ﴿إِذۡ يَحۡكُمَانِ﴾ [الأنبياء: ٧٨]، ﴿يَقۡتَتِلَانِ﴾ [القصص: ١٥]، ﴿تَذُودَانِ﴾ [القصص: ٢٣]، ﴿أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: ٢٩]، ﴿يَلۡتَقِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩]، ﴿لَّا يَبۡغِيَانِ﴾ [الرحمن: ٢٠]، ﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥]، ﴿تَجۡرِيَانِ﴾ [الرحمن: ٥٠ ]، ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ﴾ [الأحقاف: ١٧ ]، ﴿فَأَلۡقِيَاهُ﴾ [ق: ٢٦ ]،﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم: ١٠].

ومن أمثلة التثنية في الأسماء :

﴿وَٱمۡرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢، الحجرات :٩]، ﴿طَآئِفَتَانِ﴾[آل عمران:١٢٢،وغيرها]، ﴿ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ [آل عمران: ١٥٥،١٦٦]، ﴿ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ [الأنفال: ٤١]، ﴿ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١]،﴿ٱلثُّلُثَانِ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ﴾ [النساء: ٧،٣٣]،﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿ٱثۡنَانِ﴾ [المائدة: ١٠٦ ]، ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ﴾ [المائدة: ١٠٧]،﴿فَيُقۡسِمَانِ﴾ [المائدة: ١٠٧]، ﴿ٱلۡفِئَتَانِ﴾ [الأنفال: ٤٨]، ﴿فَتَيَانِ﴾[ يوسف: ٣٦]،﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ﴾ [الحج: ١٩]، ﴿فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ﴾ [القصص: ٣٢]، ﴿سِحۡرَانِ﴾ [القصص: ٤٨]،﴿جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ﴾ [سبأ: ١٥]، ﴿وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡبَحۡرَانِ﴾ [فاطر: ١٢]، ﴿خَصۡمَانِ﴾ [الحج: ١٩،ص٢٢]، ﴿وَهُمَا يَسۡتَغِيثَانِ﴾ [الأحقاف: ١٧ ]، ﴿ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ﴾ [ ق: ١٧]، ﴿ٱلثَّقَلَانِ﴾، ﴿جَنَّتَانِ﴾، ﴿عَيۡنَانِ﴾، ﴿زَوۡجَانِ﴾،

﴿ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴾، ﴿ نَضَّاخَتَانِ ﴾ جميعها في سورة الرحمن [٣١و٤٦ و٥٠ و٥٢ و٦٤و٦٦].

أمَّا الألف من قوله تعالى: ﴿ خَٰلِدَيۡنِ ﴾ [الحشر: ١٧]، و ﴿ صَٰلِحَيۡنِ ﴾ [التحريم: ١٠]،

فمحذوفة في المصحف المشرقي، وثابتة في المصحف المغربي[١]، علماً بأن المصحف المشرقي حُذِفت الألف فيه من الحرفين، كما حُذِفت في مفرد كلٍّ منهما، على عكس المصحف المغربي، فإنه حُذِفت الألف فيه في المفرد، في حين أُثبِتَتْ فيه في المثنى.

أمَّا الألف من قوله تعالى: ﴿ كَامِلَيۡنِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، و﴿ دَآئِبَيۡنِ ﴾ [إبراهيم: ٣٣] فثابتة في المصحفين، على حين الألف في ﴿ إِلَٰهَيۡنِ ﴾ [المائدة: ١١٦، النحل: ٥١]، محذوفة فيهما؛ لوقوعها بعد اللام[٢].

**الأعلام التي اختلف المصحفان فيها:**

قد اختلف العمل في المصحفين: **المشرقي والمغربي** في رسم ستة من الأسماء والأعلام لاختلاف المصاحف فيها، وهي:

٢- **كلمة:** ﴿ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [البقرة: ٤٠، مدني أخير: ٣٩] حيث وقعت[٣]،

٣- **وكلمتا:** ﴿ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ﴾ [البقرة: ١٠٢، مدني أخير: ١٠١]،

(١) ذكر صاحب المطرب شرح المعرب ﴿ صَٰلِحَيۡنِ ﴾ في ص:٥٣، البيت (٧١)، ولم يذكر ﴿ خَٰلِدَيۡنِ ﴾ لا في التثنية في ص:٣٣، ولا في حرف الخاء ص:٤٤.

(٢) انظر: المقنع ٢٢٦، ومختصر التبيين ٢/٢١٢ .

(٣) وهي في (٤٣) موضعاً.

٤- **وقوله تعالى:** ﴿وَهَـٰمَـٰنَ﴾[١] [القصص: ٦، وغيرها مدني أخير: ٥] [٢].

٥- **وقوله تعالى:** ﴿قَـٰرُونَ﴾ [القصص: ٧٦، وغيرها مدني أخير: ٧٦] [٣]:

فاختار أبو داود حذفَ الألفات منها[٤]، وعليه العمل في **المصحف المشرقي**، وظاهر كلام الدَّانيّ[٥] ترجيح إثبات الألف،- وهو أحد القولَين لأبي داود-، وعليه العمل في **المصحف المغربي**.

٦- **قوله تعالى :** ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ في البقرة [١٢٤، وغيرها، مدني أخير:١٢٤] حيث جاء[٦].

حكى الشيخان[٧] الخلاف في حرف ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ في سورة البقرة

---

(١) اتفق الشيخان على حذف الألف بعد الميم، واختلفا في التي بعد الهاء، قال صاحب المورد ص:١٣، البيت (١٠٠):

ولا خِلَافَ بَعْدَ حرفِ الميمِ * في الحذفِ مِن هامانَ في المرْسُومِ

(٢) وهو في (٦) مواضع.

(٣) وهو في (٤) مواضع.

(٤)انظر مختصر التبيين ١١٤/٢.

(٥) المقنع ص: ٢٦٠-٢٦١، وانظر: دليل الحيران ص: ٧٢-٧٧، وسمير الطالبين (مع السفير) ١٠١/١-١٠٢، ولم أجد هذه الأسماء في المطرب شرح المعرب.

(٦) وهو في(١٥) موضعاً، اختلف القراء في ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ في ثلاثة وثلاثين موضعاً ، من ذلك مواضع البقرة، فقرأه ﴿إِبْرَاهَام﴾ بألف بدل الياء فيها هشام من جميع طرقه وابن ذكوان من غير طريق النقاش عن الأخفش عنه، وقرأه الباقون ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ بالياء، وبه قرأ النقاش عن الأخفش، هذا من طريق النشر، أما من طريق التيسير، والشاطبية، فليس لابن ذكوان الخُلف إلا في مواضع البقرة فقط، أما في غيرها فقراءته بالياء كالجمهور، ووجه ذلك أن مواضع البقرة كُتِبت في المصاحف الشامية بحذف الياء منها خاصة، قال ابن الجزري: "وكذلك رأيتها في المصحف المدني". انظر المنتهى (في القراءات الخمس عشرة) للخزاعي ٥٨٣/٢، والاختيار في القراءات العشر لسبط الخياط:٢٩٠/١، والنشر ٢٢٢/٢.

(٧) انظر: المقنع ص: ٣٢٢-٣٢٣، و٥٣٧ مختصر التبيين ٢٠٦/٢، و الإعلان ص:٤٩، البيت (٨) :

=

خاصة، فرُسِم هذا الحرف بحذف الياء في المصاحف الكوفية، وبه جرى العمل في **المصحف المشرقي**، في حين رُسم الحرف نفسه بإثبات الياء فيه في المصاحف المدنية، وبه جرى العمل في **المصحف المغربي**.

٧- **قوله تعالى:**﴿سُبۡحَانَ﴾ [الإسراء: ٩٣، مدني أخير: ٩٣]:

حكى الشيخان الخلاف في هذا الموضع خاصة بين الحذف والإثبات بعد اتفاقهما على الحذف في غيره، فالمشارقة على إثبات الألف فيه لقول الدَّانيّ فيه[١]:" ورأيته أنا في مصاحف أهل العراق العُتُق بالألف "، وعليه **المصحف المشرقي**، في حين المغاربة على الحذف فيه لما يُفهم من قول الدَّانيّ المذكور أن مصاحف غير أهل العراق بالحذف، ومنها المدنية، وهو ظاهر كلام أبي داود،[٢] وهو المشهور عند اللبيب[٣]، وعليه العمل في **المصحف المغربي**.

٨- **قوله تعالى:**﴿بِرِسَٰلَٰتِي﴾ [الأعراف: ١٤٤، مدني أخير: ١٤٤][٤]:

---

=

مِن سُورةِ الحَمدِ للاعْرَاف اعرِفَا * فَيَاءَ:إبرَهِيمَ في البِكْرِ احْذِفَا

وشرحه في دليل الحيران ص:٤٥٤، وانظر أيضاً سمير الطالبين (مع السفير) ١/١٥٣، ولم أجده في المطرب.

(١) المقنع ص: ٢٢٦و٥٤٦.

(٢) مختصر التبيين ٣/٧٩٦.

(٣) انظر: حاشية مختصر التبيين ٣/٧٩٦، وسمير الطالبين (مع السفير) ١/١٢٥، والمطرب شرح المعرب ص: ٤٣،البيت (٤٩)، واللبيب هو: أبو بكر بن أبي محمد عبد الله التونسي، من علماء القرن الثامن.

(٤) قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير ورَوح عن يعقوب ﴿برسالتي﴾ بغير ألف بعد اللام، على التوحيد، وقرأه الباقون بألف بعد اللام، على الجمع. انظر: النشر ٢/٢٧٢.

٩- **وقوله تعالى:** ﴿يَجۡعَلُ رِسَـٰلَتَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٢٤، مدني أخير: ١٢٥][(١)]:

اتفق الشيخان على حذف الألف التي بين اللام والتاء في الحرفين على قاعدة حذف ألف الجمع المؤنث السالم[(٢)].

أمَّا ألف البناء التي بعد السين فيهما، فسكت عنهما الدَّانيّ في المقنع، ونصَّ أبوداود[(٣)] على إثبات ألف البناء في حرف الأعراف [١٤٤] -مثل حرف المائدة [٦٧]-، وسكت عن حرف الأنعام [١٢٤].

وجرى العمل في **المصحف المغربي** بالإثبات في حرف الأعراف [١٤٤]، لنصِّ أبي داود عليه، وبالحذف في حرف الأنعام [١٢٤]، لسكوته عنه، ولدخوله تحت قاعدة حذف الألفَين من الجمع المؤنث السالم[(٤)].

وقال اللبيب[(٥)]: " وأمَّا الألف التي بعد السين فثابتة بالإجماع".

وجرى العمل في **المصحف المشرقي** بإثبات ألف البناء في حرف الأنعام [١٢٤] -إلحاقاً بحرف المائدة [٦٧] المنصوص عليه بالإثبات، ولقول اللبيب المذكور-، وبحذف الألف في حرف الأعراف[١٤٤]، عملاً على قاعدة الحذف لألفَي الجمع المؤنث السالم.

---

(١) قرأ ابن كثير وحفص بحذف الألف بعد اللام ونصب التاء، على التوحيد، وقرأه الباقون بالألف بعد اللام، وكسر التاء، على الجمع. انظر النشر ٢/٢٦٢.

(٢) انظر: المقنع ص:١٨١و١٨٤، و مختصر التبيين ٣/٥١٢و٥٧١.

(٣) انظر: مختصر التبيين ٣/٤٥٣و٥١٢و٥٧١، ومورد الظمآن ص:١٠، البيت (٥٥):

وأثبتَ التَّزيلُ أُولى يَابِسَاتْ * رِسَالةَ العُقُودِ قُلْ وراسيَاتْ

وشرحه في دليل الحيران ص: ٥٠، ولم يُذكر فيهما إلا حرف المائدة، ومثله المطرب شرح المعرب ص: ٣٢، البيت (٢٦)، وانظر سمير الطالبين (مع السفير) :١/٨٥، و١٥٤، و٢/٤٥٤.

(٤) انظر: المقنع ص:٢٦٣، و مختصر التبيين ٢/٣٢-٣٣.

(٥) انظر: حاشية مختصر التبيين ٣/٥١٢، وسمير الطالبين (مع السفير)٢/٤٥٤.

١٠- **قوله تعالى:**﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ﴾ الموضع الأول من الأنعام:[ ٩٥، مدني أخير: ٩٦]:

اختلفت المصاحف فيه حسب رواية الشيخين[١]، فكُتِب بألف ثابتة في بعضها، وبحذفها في بعضها الآخر، وهو بإثبات الألف في **المصحف المشرقي** كالموضع الثاني منه [الأنعام:٩٦]، تقليلاً للخلاف وطرداً للباب، ولأنه على وزن (فَاعِل) مما يُثبته الدَّانيّ.

وهو بحذف الألف في **المصحف المغربي**، على عكس الموضع الثاني منه اتِّباعاً للداني في التفرقة بينهما، حيث ذَكَر الخلاف في الأول وسَكَت عن الثاني[٢].

١١- **قوله تعالى:**﴿فَنَاظِرَةٌ﴾ [النمل: ٣٥، مدني أخير: ٣٦]:

اختلفت المصاحف في هذا الحرف، فرُسِم في بعضها بألف ثابتة، وبحذفها فيه على الاختصار في بعضها الآخر، وخيَّر أبو داود الكاتبَ بالوجهين[٣]، فهو بإثبات الألف في **المصحف المشرقي**، اختياراً للأصل،

---

(١) انظر المقنع ص: ٥٤١، ومختصر التبيين ٣/٥٠٤-٥٠٥.

(٢) انظر المقنع ص:٥٤١، ومورد الظمآن ص:١٨، البيتان (١٨٣و١٨٤):

وجاعِلُ اللَّيْلِ وأُولَى فَالِقْ ❊ وحذفُ حُسْبَاناً ولَفْظِ خَالِقْ

بِمُنصفٍ ................ ❊ ............................

و شرحهما في دليل الحيران ص:١٣١-١٣٣، وانظر أيضاً: سمير الطالبين(مع السفير) ١/١٧٨، والمطرب شرح المعرب ص: ٦٣، البيت(٨٧).

(٣) قال الضَّبَّاع في سمير الطالبين(مع السفير) ١/٢١١ :" وأغفل الخرَّاز الخُلف، فليُعلم"، واعتمده الدكتور أحمد شرشال في حاشية مختصر التبيين ٤/٩٤٩، والدكتور أشرف في سفير العالمين ١/٢١١، لكن عند الرجوع إلى كلام الشُّرَّاح تبيَّن أن الخرَّاز لم يُهمل ذِكر هذا الخلاف، لأن قوله : ((فناظرة)) في البيت (٢٣٣):

فَنَاظِرهْ ثُمَّ معاً بهادِي ❊ فِيها سِرَاجاً وبِنَصٍّ صادِ

=

وبحذف الألف في **المصحف المغربي** لاختياره أحدَ الوجهَين [1].

١٢- **قوله تعالى:**﴿عَاصِمَ﴾ [هود: ٤٣، وغافر ٣٣، مدني أخير: ٤٣و٣٣]:

ورُسِم هذا الحرف بإثبات الألف فيه بعد العين في الموضعين المذكورين في **المصحف المشرقي**، اتِّباعاً لاختيار أبي داود الذي ذكره في موضع يونس[٢٧] [2]، وتقليلاً للخلاف، وطرداً للباب.

وبحذف الألف في موضعي هود وغافر، وبإثباتها في موضع يونس في **المصحف المغربي**، اتِّباعاً لرواية أبي داود في الأحرف الثلاثة[3]، وهو الذي في دليل الحيران .

١٣- **قوله تعالى:**﴿وَسُقْيَـٰهَا﴾ [الشمس: ١٣، مدني أخير: ١٣]:

اختلفت المصاحف في هذا الحرف في إثبات الألف التي بعد الياء فيه وحذفها، وحسَّن أبوداود الوجهين، واختار الحذف، وهو بحذف الألف

=

معطوف على ما قبله في البيت (٢٣٢):

وَلا تَخافُ دَرَكاً يُدَافِعُ ❋ الحذْفُ عَنهُمَا بخُلْفٍ وَاقِعُ

بحذف حرف العطف، أي: وفناظره، قاله ابن آجطا في التبيان في شرح البيتين المذكورين، ومثله في تنبيه العطشان ص:٥١٥، ودليل الحيران ص:١٦٧.

(١) انظر المقنع ص:٥٥٢، ومختصر التبيين ٩٤٨/٤، ومورد الظمآن ص:٢١، البيتان( ٢٣٢-٢٣٣) المذكوران آنفاً.
وشرحهما في دليل الحيران ص:١٦٧-١٦٨، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير)٢١١/١، والمطرب شرح المعرب ص:٧٢، البيت: (١٠٤).

(٢) مختصر التبيين ٦٥٦/٣.

(٣) المصدر نفسه ٦٥٦/٣و٦٨٥ و١٠٧٢/٤، ومور الظمآن ص:١٩ البيت (١٩١):

وفي تُخاَطِبْني وفي دَراهِمْ ❋ وفي استَقامُوا باخِعٌ وعاصِمْ

وشرحه في دليل الحيران ص: ١٣٦-١٣٧، وانظر أيضاً: سمير الطالبين(مع السفير) ١٧٢/١، والمطرب شرح المعرب ص: ٥٩، البيت(٨٣).

والياء معاً في **المصحف المشرقي** على اختياره، وبإثبات الألف فيه في **المصحف المغربي**[١]، اتِّباعاً للقول الثاني عند الشيخين.

١٤- **قوله تعالى:**﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾[البقرة: ٢٨، مدني أخير: ٢٧]،

١٥- **قوله تعالى:**﴿ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣، مدني أخير: ٢٤١]:

اختلفت المصاحف في إثبات الألف التي بعد الياء وحذفها في الحرفين، وحسَّن أبوداود الوجهين، واختار الحذف، وعليه **المصحف المشرقي** بحذف الألف والياء، وجرى العمل في **المصحف المغربي** بإثبات الألف فيهما، اتِّباعاً للقول الثاني عند الشيخين[٢].

١٦- **قوله تعالى :** ﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ [المؤمنون: ١١٢، مدني أخير:١١٣][٣]،

١٧- **وقوله تعالى :** ﴿قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ﴾ [المؤمنون: ١١٤، مدني

(١) انظر المقنع ص:٤٤١و٤٤٣، ومختصر التبيين ٦٧/٢،و١٣٠٠/٥، ومورد الظمآن ص:٣٠، البيتان (٣٧٠-٣٧١):

كَقَوْلِهِ الدُّنْيَا وَرُءْيا أَحْيا * إلاَّ وَسُقْيَاهَا ولَفْظِ يَحْيَى

وفي الْعَقِيلَةِ أَتَى سُقْياهَا * و لم يَجِئْ بالْيَاءِ في سِوَاهَا

وشرحهما في دليل الحيران ص:١٦٧-١٦٨، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ٢٣٢/١، والمطرب شرح المعرب ص:٩١، البيت: (١٣٦).

(٢) انظر المقنع ص:٤٤٠و٤٤٣، ومورد الظمآن ص:٣١، البيتان (٣٧٥-٣٧٦):

والْخُلْفُ في التَّنزِيلِ في أَحْيَاهُمُ * ثُمَّتَ أحْياكُمْ وفي مَحْيَاهُمُ

ثُمَّ بِهِ في فُصِّلَتْ أَحياهَا * والحذفُ دُونَ الْيَاءِ في عُقباهَا

وشرحهما في دليل الحيران ص:١٦٧-١٦٨، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ٢٣٣/١، والمطرب شرح المعرب ص:٩١، البيت: (١٣٥، و١٣٦).

(٣) قرأه ابن كثير وحمزة والكسائي ﴿قُلْ كَمْ﴾ بغير ألف بعد القاف، على الأمر، وقرأه الباقون ﴿قَٰلَ كَمْ﴾ بألف بعد القاف، على الخبر، على أنه فعل ماض. انظر الروضة في القراءات الإحدى عشرة لأبي علي المالكي: ٨١٣/٢، والنشر: ٣٣٠/٢.

أخير:١١٥][1]:

حكى الشيخان[2] الخلاف في إثبات الألف التي بعد القاف في الحرفين، فرُسِما في المصاحف المدنية بإثبات الألف فيهما، وبه جرى العمل في **المصحف المغربي**، في حين رُسِم الحرفان في المصاحف الكوفية بحذف الألف منهما، وبه جرى العمل في **المصحف المشرقي**.

١٨- **قوله تعالى:﴿ يَـٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ﴾** [الزخرف: ٦٨، مدني أخير: ٦٨]:

اختلفت المصاحف في إثبات ياء المتكلم وحذفها بعد الدال من الكلمة المذكورة، فرُسِمت في المصاحف الكوفية والبصرية بدون ياء، ورُسِمت في غيرها بالياء، وهي بحذف الياء في **المصحف المشرقي**، تبعاً للمصاحف العراقية، وبإثباتها في **المصحف المغربي**، تبعاً للمصاحف المدنية[3].

(١) قرأه حمزة والكسائي ﴿ قُلْ إن﴾ بغير ألف بعد القاف، على الأمر، وقرأه الباقون ﴿ قَـٰلَ إن﴾ بألف بعد القاف، على الخبر، على أنه فعل ماض. انظر الروضة في القراءات الإحدى عشرة لأبي علي المالكي: ٨١٣/٢، والنشر: ٣٣٠/٢.

(٢) انظر المقنع ص:٥٤٨و٥٤٩، و ٥٨٤، و٦٠٠، ومختصر التبيين ٨٩٨/٤-٨٩٩، والإعلان ص:٥٠، البيت (٢٧-٢٨):

... ..... ... ... ... ... ... * في الأنْبِيَا للكُوفِي قَالَ يُجْعَلُ

في قَالَ كَمْ مَعْ قَالَ إنْ عَكْسٌ جَرى * .... .... .... ... ... ... ...

وشرحهما في دليل الحيران ص:٤٦٥، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ١٨٤/١، ولم أجدهما في المطرب شرح المعرب ص: ٦٦في الألفات التي بعد القاف.

(٣) انظر المقنع ص:٥٨٨-٥٨٩و٦٠٢-٦٠٣، ومختصر التبيين ١٤١/٢و٩٨٢/٤و١١٠٥، ومورد الظمآن ص:٢٤، البيت (٢٧٥):

وثَبَتَتْ في العنكبوتِ والزُّمرْ * أُخْراهُمَا وحَرْفُ زُخرُفٍ أُثِرْ

وشرحه في دليل الحيران ص: ١٩٦، وانظر أيضاً: لطائف الإشارات لفنون =

١٩- **قوله تعالى:**﴿وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الزمر: ٦٩، مدني أخير: ٦٦]،

٢٠- **وقوله تعالى:**﴿ وَجِاْىٓءَ يَوۡمَئِذِۭ﴾ [الفجر: ٢٣، مدني أخير: ٢٥]:

اختلفت المصاحف في زيادة ألف بعد الجيم وعدم زيادتها في الحرفين المذكورين، واختار أبو داود عدم زيادتها في الحرفين، وعليه العمل في **المصحف المغربي**، وجرى العمل في **المصحف المشرقي** بزيادة ألف بعد الجيم، طبقاً لبعض المصاحف، وهو قولٌ اتفق على نقله الدَّانيّ وابن نجاح وابن الجزري والقسْطلّاني وغيرهم رحمهم الله[1].

٢١- **قوله تعالى:**﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ﴾ [الرحمن: ٢٢، مدني أخير: ٢٠]:

هذا الحرف مما اختلفت المصاحف فيه من حيث زيادة ألف بعد الواو الثانية في ﴿ٱللُّؤۡلُؤُ﴾، أو عدم زيادتها فيه، وحسَّن أبو داود الوجهين، وخيَّر فيه الكاتبَ أن يكتب بما شاء من هذين الوجهين، وجرى العمل فيه بزيادة الألف في **المصحف المغربي**، وعلى عدم زيادتها في **المصحف المشرقي**[2].

=

القراءات:٥٧٣/٢، وسمير الطالبين (مع السفير) ٢٩٦/١، والمطرب شرح المعرب ص:١٠٣.

(١) انظر المحكم ص:١٧٤و١٧٥، ومختصر التبيين ٩٣/٢و١٢٩٥/٥، والنشر ٤٤٩/١، ومورد الظمآن ص:٢٩، البيت (٣٤٢):

لأَوْضَعُوا وابْنُ نجاحٍ نقَلاَ * جيءَ لأَنْتُمْ لأَتَوْها لإِلَى

وشرحه في دليل الحيران ص:٢٤٧-٢٤٨، وانظر أيضاً: الدرة الجلية ص:٨٧، البيت: (١١٦٦)، ولطائف الإشارات:٥٨٠/٢، وسمير الطالبين (مع السفير) ٣١٥/١، والمطرب شرح المعرب ص:١٢٩-١٣٣.

(٢) انظر المقنع ص:٣٤٥-٣٤٨، ومختصر التبيين ١١٦٧/٤، ومورد الظمآن ص:٢٩، البيتان (٣٤٩-٣٥٠):

=

٢٢- **قوله تعالى:**﴿ جَزَٰٓؤُاْ ﴾ [الزمر: ٣٤، مدني أخير: ٣٣]:

رُسِم هذا الحرف في بعض المصاحف بإثبات الألف بعد الزاي، فتُكتب الهمزة فيها على السطر بعد الألف، وعليه العمل في **المصحف المشرقي**، ورُسِم في بعضها الآخر بواو بعدها ألف من دون ألف قبلها، هكذا: ﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾، وعليه العمل في **المصحف المغربي**، وحسَّن أبوداود الوجهين[1].

٢٣- **قوله تعالى:**﴿ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ ﴾ [الروم: ٨، مدني أخير: ٧] ،

٢٤- و **قوله تعالى:** ﴿ وَلِقَآيِٕ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ [الروم: ١٦، مدني أخير: ١٥]:

اختلفت المصاحف في زيادة الياء بعد الألف وعدم زيادتها في الحرفين المذكورين، وحسَّن أبو داود الوجهين، وجرى العمل بزيادتها في الحرفين في **المصحف المشرقي**، وعلى عدم زيادتها فيهما في **المصحف المغربي**[2].

=

ولـؤْلُؤًا مُنْتَصِباً يَكُونُ * بأَلِفٍ فيهِ هُوَ التَّنوينُ

وزاد بعضٌ في سِوى ذَا الشَّكْلِ * تقْوِيَةً لِلْهَمْزِ أوْ لِلْفَصْلِ

وشرحهما في دليل الحيران ص:٢٥٥-٢٥٦، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ٣٢٢/١-٣٢٤، والمطرب شرح المعرب ص:١١٨، البيت: (٢٠٢).

(١) انظر المقنع ص: ٤١٠و٦٢٣و٨٠٧، ومختصر التبيين ص: ١٠٥٩/٤، وسمير الطالبين (مع السفير) ١٤٧/١، والمطرب شرح المعرب ص:١٢٩، البيت:( ٢٤٤).

(٢) انظر المقنع ص:٣٧٣، ومختصر التبيين ٣٧٠/٢و٩٨٥/٤، ومورد الظمآن ص:٢٩، البيت (٣٥٤):

والغَازِي في الرُّومِ مَعاً لِقاَءِ * والياءُ عَنْ كُلٍّ بلَفْظِ اللَّائِي

وشرحه في دليل الحيران ص:٢٦٠، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ٣٢٧/١، والمطرب شرح المعرب ص:٨٨، البيت: (١٣٢).

قال الدكتور أحمد شرشال[١]:" والذي ينبغي أن يكون العكس لكلٍّ منهما اتِّباعاً لأصولهم العتيقة".

٢٥- **قوله تعالى:**﴿وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ﴾ [الرحمن: ٥٤، مدني أخير: ٥٣]:

اختلفت المصاحف في رسم ﴿وَجَنَى﴾، فرُسِم في بعضها بالألف، على حين رُسِم في بعضها الآخر بالياء، وحسَّن أبو داود الوجهين.

وجرى العمل في **المصحف المغربي** برسمه بالألف على أحد الوجهين،وهو اختيار ابن القاضي[٢]، وبالياء في **المصحف المشرقي**، اتِّباعاً للوجه الثاني، وموافقة للأصل[٣].

٢٦- **قوله تعالى:**﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٣٧، مدني أخير: ١٣٦]:

اختلفت المصاحف في رسم ﴿كَلِمَتُ﴾، فرُسِمت بالتاء في المصاحف العراقية، ورُسِمت بالهاء في مصاحف المدينة، وجرى العمل في **المصحف المشرقي** برسمه بالتاء، تبعاً للمصاحف العراقية، وبرسمه بالهاء في المصحف

(١) انظر : حاشية مختصر التبيين ٩٨٥/٢٤.

(٢) هو: أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم المكناسي، المعروف بابن القاضي (ت:١٠٨٢هـ). انظر ترجمته في شجرة النور الزكية ص:٣١٢، و القراء والقراءات ص:٤٦-٤٧.

(٣) انظر المقنع ص:٥٥٧، ومختصر التبيين ١١٧١/٤، رجَّح المحققُ رسمه بالياء، ومورد الظمآن ص:٣٠، البيت (٣٦٧):

كذاكَ كِلْتاَ مَعَ تَتْرَا بِالأَلِفْ ❊ ثُمَّ بِنَخْشَى أَنْ جَنَى قَدِ اختُلِفْ

وشرحه في دليل الحيران ص: ٢٧١-٢٧٢، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ٣٨٥/٢-٣٥٦، والمطرب شرح المعرب ص:٨٨، البيت: (١٣٢).

**المغربي، تبعاً لمصاحف أهل المدينة، وهو الذي اختاره ابن القاضي[1].**

---

(١) انظر المقنع ص:٤٩١، ومختصر التبيين ٢/٢٧٥-٢٧٦، و٣/٥٦٨-٥٦٩ (مع الحاشية)، ومورد الظمآن ص:٣٦، البيتان(٤٤٧-٤٤٨):

ومَعْصِيَتْ مَعاً وفي الأَعْرَافِ * كَلِمَةٌ جاءَتْ عَلَى خِلاَفِ

فرَجَّحَ التَّنزيلُ فِيهَا الْهاءَ * ومُقْنِعٌ حَكَاهُما سَوَاءَ

وشرحهما في دليل الحيران ص:٣١٥-٣١٧، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير): ٢/٤٠٥، والمطرب شرح المعرب ص:١٣٧-١٤١.

## المبحث الثاني
## في كلماتٍ اختلف رسمها لما ذكره أبو الحسن البلنسي

**١- قوله تعالى:** ﴿حُسۡبَانًا﴾المنون المنصوب[الأنعام: ٩٦، الكهف: ٤٠، مدني أخير: ٩٧، ٣٩]:

رُسِم هذا الحرف في الموضعين بإثبات الألف في **المصحف المشرقي**، لأن أبا داود سكت عنهما في مختصر التبيين[١].

لكن البَلَنسيّ قد نصَّ في المنصف على حذف الألف من هذه الكلمة بموضعَيها، وعليه **المصحف المغربي**[٢].

**٢- قوله تعالى:** ﴿بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦، مدني أخير: ١٦٥] :

قال الضَّبَّاع: " فألفه ثابتة لسكوت أبي داوود عنه"[٣]، وعليه **المصحف المشرقي**.

وقال " وأطلق صاحبُ المنصف الحذفَ فيه بلا استثناء، وجرى عليه

---

(١) انظر مختصر التبيين ٣/٥٠٠و٨٠٨.

(٢) مورد الظمآن ص: ١٨، البيتان (١٨٣-١٨٤):

وجـاعِلُ الَّيْلِ وأُولَى فالِقْ * وحـذفُ حُسْبَاناً ولَفْظِ خالِقْ

بِمُنصفٍ ................. * ...........................

وشرحهما في دليل الحيران ص:١٣١-١٣٢، وانظر أيضاً: سفير العلمين ١/١٠٩ (الحاشية)، والمطرب شرح المعرب ص:٣٥، البيت: (٣٤).

(٣) أخذاً من قول الخرَّاز ص:١٥، البيت (١٣٦):

والمنصِفُ الأَسبَابَ وَالْغَمَامَ قُلْ * وابنُ نجاحٍ ماَ سِوى البكْرِ نَقَلْ

وانظر شرحه في دليل الحيران ص:١٠١، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ١/١١٠، والمطرب شرح المعرب ص:٣٥، البيت(٣٣).

عمل المغاربة"، وعليه **المصحف المغربي**.

و قال الدكتور أحمد شرشال عن هذه الكلمة[1]: " لقد راجعت جميع نسخه المخطوطة، وفي جميع مواضعه، و لم أجد أبا داوود تعرض له، لا بحذف ولابإثبات، ونصَّ على حذفه صاحبُ المنصف..."

أقول: لعلَّه يُحمل هذا الخلاف على اختلاف النسخ، فكلا الفريقين صادق وكلٌّ اطلع على ما لم يطلع عليه الآخر. والله أعلم.

**٣- قوله تعالى:** ﴿ٱلۡأَدۡبَارَ﴾ حيث جاء[2]:

حذف أبو داود الألف منه إذا كان مضافا إلى ضمير الجمع الغائب، نحو: ﴿وَأَدۡبَـٰرَهُمۡ﴾ في الأنفال ٥٠، والحجر٦٥، والإسراء٤٦، ومحمد ٢٥و٢٧، أو إلى اسم ظاهر نحو: ﴿وَأَدۡبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾[3] [ق: ٤٠]

وأثبت الألف منه إذا كان مضافا إلى ضمير الجمع المخاطب أو الغائبة المفردة وهو في ﴿أَدۡبَارِكُمۡ﴾ في المائدة [٢١]، و: ﴿أَدۡبَارِهَآ﴾ في النساء [٤٧].

وكذلك أثبت الألف منه إن كان مجردا عن الإضافة[4] إلا في الأحزاب [١٥] والحشر[١٢]، وكذا في الفتح[٢٢] في رواية ابن عاشر عنه، وجرى العمل على اختيار أبي داود في **المصحف المشرقي**.

وحَذَف الألفَ منه البلنسيُّ من غير استثناء، وعليه العمل في

(١) انظر مختصر التبيين ١/٣١٠-٣١١.

(٢) وهو في ثلاثة عشر موضعاً.

(٣) قرأها نافع وأبو جعفر وابن كثير وحمزة وخَلَف بكسر الهمزة، وقرأه الباقون بفتحها. انظر: النشر ٣٧٦/٢.

(٤) وهو في آل عمران ١١١، والأنفال ١٥.

**المصحف المغربي**[١].

**٤- قوله تعالى:** ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ﴾ [المائدة: ١٤، مدني أخير: ١٥]:

سكت عنه أبو داود في مختصره[٢]، واستثناه له الخرَّاز صاحب المورد[٣]، وتبعه على ذلك شُرَّاحه،وعليه العمل في **المصحف المشرقي**.

وأطلق الحذفَ فيه البلنسيُّ كسائره، وهو الذي رجَّحه ابن القاضي[٤]، وعليه العمل في **المصحف المغربي**.

**٥- قوله تعالى:**﴿إِحْسَانًا﴾ في البقرة: [ ٨٣، مدني أخير: ٨٢]:

سكت عن هذا الحرف أبو داود، ولهذا استثناه له الخرَّاز في مورده، وتبعه الشُّرَّاح، ومقتضاه إثبات الألف في هذا الموضع خاصة، وعليه العمل في **المصحف المشرقي**.

لكن أطلق صاحبُ المنصف الحذفَ فيه، طرداً للباب، وتقليلاً

---

(١) انظر مختصر التبيين ٦٠٣/٣، ومورد الظمآن ص:١٩، البيتان: (١٩٨-١٩٩):

وعنْ أَبِي دَاوُدَ أدبارُهُمُ * ثُمَّ بغير الرَّعدِ أَعناقُهُمُ

والمنصفُ الأدبارَ فِيه مُطلقَا * وفيه أعناقُهُمُ قدْ أَطْلَقَا

وشرحهما في دليل الحيران ١٤١، وانظر أيضاً: سمير الطالبين ( مع السفير) ١١١/١، والمطرب شرح المعرب ص:٣٥ البيت: (٣٤و٣٧).

(٢) مختصر التبيين ٤٥٢/٣.

(٣) مورد الظمآن ص: ١٨، البيت (١٧٩-١٨٠):

.... .... .... .... .. * ... ... وقُلْ في المنصِفِ

عَدَاوةٌ وغَيرُ الأُولَى وَارِدْ * لابنِ نجَاحٍ ومَعاً مَقَاعِدْ

وشرحه في دليل الحيران ص:١٢٨.

(٤) انظر:حاشية مختصر التبيين ٤٥٢/٣، وسمير الطالبين (مع السفير) ١٣٤/١، والمطرب شرح المعرب ص:٤٥، البيت(٥٣).

للخلاف، وعليه العمل في **المصحف المغربي**(١)،قال ابن عاشر:" يترجَّح الحذف في ﴿إِحۡسَانًا ﴾،و﴿شَعَٓئِرِ﴾ الأوَّلَين، حملاً على النظائر"(٢).

٦- **قوله تعالى:**﴿وَٱلصَّاحِبِ﴾ المجرد عن لام الإضافة(٣) [النساء: ٣٦، وغيرها، مدني أخير: ٣٦]:

سكت عنه أبو داود، واستثناه له الخرَّاز، وتبعه الشُّرَّاح، ومقتضاه الإثبات، وعليه العمل في **المصحف المشرقي**.

ونصَّ البلنسيُّ على الحذف فيه وفي غيره، طرداً للباب، وتقليلاً للخلاف، وعليه العمل في **المصحف المغربي**(٤).

٧- **قوله تعالى:**﴿أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾[ البقرة: ٢٣٣، مدني أخير: ٢٣١]:

---

(١) انظر مختصر التبيين٢/٢٤٤-٢٤٥ (مع الحاشية)، ومورد الظمآن ص:١٣، البيتان (١٠٦-١٠٧):

وكُلّ ما بَقِيَ عِنهُ فَاحْذفِ * ولفظُ إِحْسَانٍ أتَى في الْمنصِفِ

معَ شَعائرٍ وجاءَ حذفُ ذَينْ * في نَصِّ تَنزيلٍ بِغيرِ الأَوَّلَينْ

وشرحهما في دليل الحيران ص:٧٩، و انظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير)١/١٥٢، والمطرب شرح المعرب ص:٥٠، البيت: (٦٣).

(٢) انظر فتح المنان (خ)، شرح البيت (١٠٧) في ص: ١٤٥.

(٣) وهو في ثمانية مواضع.

(٤)انظر مختصر التبيين٣/٦٢٣و٨٠٧، ومورد الظمآن ص:١٩، البيتان (١٩٣-١٩٤):

أَسمائِهِ رُهبانَهُمْ مَوازِينْ * ومُنصِفٌ بصاحِبٍ يضاهُونْ

ولم يجئْ في سُوَرِ التَّنزيلِ * إلَّا بلَامِ الجرِّ في التنزيلِ

وشرحهما في دليل الحيران ص: ١٣٨، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ١/١٥٩، والمطرب شرح المعرب ص:٥٣، البيت: (٦٩).

سكت عن هذا الحرف أبو داود في مختصره[1]، فلهذا جاء بإثبات الألف التي بعد الضاد في **المصحف المشرقي**.

ونصَّ البلنسيُّ على حذف الألف فيه كموضع [النساء: ٢٣][2]، وعليه العمل في **المصحف المغربي**، طرداً للباب وتقليلاً للخلاف.

**٨- قوله تعالى:** ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ﴾ [البقرة: ٢٥٩، مدني أخير: ٢٥٨]:

سكت عن هذا الحرف أبو داود في مختصره [3]، فجرى العمل فيه بإثبات الألف في **المصحف المشرقي**.

ونصَّ البلنسيُّ على حذف الألف فيه كسائره مطلقاً[4]، وعليه العمل في سورة البقرة في **المصحف المغربي**.

أمَّا **قوله تعالى:** ﴿أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة: ٣]، فهو بإثبات الألف في **المصحف المغربي** كالمشرقي بنصِّ أبي داود عليه، وهذا يدلُّ على أن

---

(١) مختصر التبيين ص: ٣٩٨/٢(مع الحاشية).

(٢) انظر مورد الظمآن ص: ١٨، البيت(١٨٧):

وعَنْهُ في رَضاعَةِ النِّساءِ * ومُنْصِفٌ بالموضِعَين جاءِ

وشرحه في دليل الحيران ص: ١٣٤-١٣٥، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ١٦٣/١، والمطرب شرح المعرب ص:٥٦، البيت: (٧٥).

(٣) مختصر التبيين ٣٠٤/٢، ٧٩١/٣ (مع الحاشية).

(٤) انظر مورد الظمآن ص:١٤، الأبيات (١٢١-١٢٣):

وكيفَ أَزْواجٌ وكَيْفَ الوَالِدَيْنْ * وفي العِظَامِ عَنهُمَا في المؤْمِنينْ

وغيرَ أَوَّلٍ بتنزيلٍ أَتَينْ * كُلاًّ والاَعْنابُ بغَيرِ الأَوَّلَينْ

لَكِنْ عِظَامَهُ لهُ بالأَلِفِ * وكُلُّ ذَلِكَ بحذْفِ الْمنصِفِ

وشرحها في دليل الحيران ص: ٩١-٩٢، وانظر أيضاً: سمير الطالبن (مع السفير) ١٦٨/١، والمطرب شرح المعرب ص:٥٨، البيت: (٧٩).

المغاربة لا يأخذون بقول البَلَنسيّ[1] إلا فيما سكت عنه أبو داود، أمَّا إذا تعارض نصُّ أبي داود ونصُّ البَلَنسيّ، فيأخذون بنصِّ أبي داود لا بنصِّ البلنسيِّ.

لذا ما جاء في سمير الطالبين من قول الضَّباع[2] تعليقاً عليه :" وأطلق صاحبُ المنصفِ الحذفَ في الجميع، وجرى عمل المغاربة عليه"، فإنه يوهم أن المغاربة يحذفون الألف حتى في موضع القيامة[3]، وليس ذلك صحيحاً، وقد صرَّح المارغنيُّ بذلك بقوله[3]: " والعمل عندنا على الحذف في لفظي ﴿ٱلۡعِظَٰمَ﴾، و﴿وَٱلۡأَعۡنَٰبِ﴾ حيث وقعا **إلا** ﴿أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة: ٣]، فالعمل على إثبات ألفه".

فالمغاربة لايأخذون بقول البَلَنسيِّ إطلاقا، إنما يأخذون بقوله فيما سكت عنه أبو داود[4].

---

(١) البَلَنسيّ فقط، أمَّا نصُّ أبي إسحاق التجيبي فلا يؤخذ به، فقد سكت أبو داوود عن كلمة ﴿ٱلۡأَصۡوَاتُ﴾ في طه: [١٠٨]، ونصَّ التجيبيُّ على الحذف فيها كسائرها، إلا أن العمل في المصحف المغربي فيها على الإثبات كالمشرقي.
انظر : إرشاد القراء والكاتبين ٢/٥٢١، وسمير الطالبين(مع السفير) ١/٢٧٤، وحاشية مختصر التبيين ٤/٩٩٣.

(٢) سمير الطالبين (مع السفير) ١/١٦٨.

(٣) دليل الحيران ص: ٩٢.

(٤) إلا قوله تعالى: ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾[المائدة: ٤٥]، فألفه ثابتة في المصحف المغربي كالمشرقي مع أنه سكت عنه أبو داود، ونصَّ البلنسيُّ على الحذف فيه.
وكذلك إذا سكت أبوداود عن حكم حرف، ولم يأت نصُّ البلنسيِّ على حذفه، فالمغاربة في هذه الحالة أيضاً يأخذون في مصاحفهم بالإثبات، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم﴾ [النور: ١٥]، فقد سكت عنه أبو داود واستثناه له الخرَّاز من الحذف وتبعه الشُّرَّاح، ولم يأت نصٌّ بالحذف فيه، لا من البلنسيِّ ولا من غيره، فأخذ المغاربة بإثبات الألف فيه كالمشارقة.
=

**٩- قوله تعالى:** ﴿مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾[البقرة: ١٥٨، مدني أخير: ١٥٧]:

ورُسِم هذا الحرف بإثبات الألف فيه بعد العين في **المصحف المشرقي**، لسكوت أبي داود عنه[١]، وبحذفها في **المصحف المغربي** لقول البَلَنسيّ، تقليلاً للخلاف وطرداً للباب[٢]،قال ابن عاشر:" يترجَّح الحذف في ﴿إِحْسَانًا﴾،و﴿شَعَآئِرِ﴾ الأوَّلين، حملاً على النظائر"[٣].

**١٠- قوله تعالى:** ﴿إِن كَادَتْ﴾ [القصص: ١٠، مدني أخير: ٩]:

رُسِم هذا الحرف بإثبات الألف فيه بعد الكاف في **المصحف المشرقي** لسكوت أبي داود عنه، وبحذفها فيه في **المصحف المغربي** لنصِّ البلنسيِّ عليه[٤].

---

=

انظر: مختصر التبيين ٤٥٨/٣(مع الحاشية )، ودليل الحيران ص:١١٧، و١٢٥، وسمير الطالبين (مع السفير) ١٧٧/١، و٢١٨، والمطرب شرح المعرب ص: ٦٣، و٧٧، البيت(٨٧)، و البيت(١١٢).

(١) مختصر التبيين ٤٣٢/٣.

(٢) انظر مورد الظمآن ص:١٣، البيتان (١٠٦-١٠٧):

وكُلُّ ما بَقِيَ عنهُ فَاحْذفِ * ولفظُ إِحْسَانٍ أتى في الْمنصِفِ

معَ شَعائِرٍ وجاءَ حذفُ ذَينْ * في نَصِّ تَنزيلٍ بغيرِ الأَوَّلَينْ

وشرحهما في دليل الحيران ص: ٧٩-٨٠، وانظر أيضاً: سمير الطالبين(مع السفير) ١٧٠/١، والمطرب شرح المعرب ص: ٥٩، البيت(٨٠)

(٣) انظر فتح المنان (خ)، شرح البيت (١٠٧) في ص: ١٤٥.

(٤) انظر مختصر التبيين ٩٦٢/٤، ومورد الظمآن ص:٢١ البيت (٢٢٥ ):

أَصواتٌ اسْتَأْجِرهُ واستَأْجَرَتَ * وَمُنصفٌ كادَتْ مَتى رَسَمْتَ

وشرحه في دليل الحيران ص:١٦٢، وانظر أيضاً :سمير الطالبين ( مع السفير) ١٨٩/١، والمطرب شرح المعرب ص: ٦٧، البيت(٩٣).

**١١- قوله تعالى:** ﴿كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة: ٢، مدني أخير: ٢]:

سكت عن هذا الحرفَ أبو داود في مختصره، لذا جرى العمل فيه بإثبات الألف في **المصحف المشرقي**.

وأطلق البلنسيُّ الحذفَ فيه مثل حرف العلق[١٦]، تقليلاً للخلاف، وطرداً للباب، وبه جرى العمل في **المصحف المغربي**(١).

**١٢- قوله تعالى:** ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠، مدني أخير: ٢١٨]،

**١٣- وقوله تعالى:** ﴿لَيْسَ بِظَلَّامٍ﴾ [آل عمران: ١٨٢، مدني أخير: ١٨٢]:

سكت الإمام أبو داود عن هاتين الكلمتين، فجرى العمل فيهما بإثبات الألف التي بعد اللام في **المصحف المشرقي**، في حين حُذِفت هذه الألف منهما في **المصحف المغربي** بنصِّ البلنسيِّ على ذلك(٢).

**١٤- قوله تعالى:** ﴿حَقَّ تِلَاوَتِهِۦ﴾ [البقرة: ١٢١، مدني أخير: ١٢٠]،

---

(١) انظر مختصر التبيين ١١٧٥/٤، ومورد الظمآن ص: ٢٣، البيت( ٢٥١-٢٥٢):

وما أَتى في الذِّكرِ مِن خاشِعةِ ❊ معَ تُمارُونَهُ معْ كاذِبةِ

في سُورَةِ العَلَقِ قُلْ والمنصِفُ ❊ أَطْلَقَها وابنُ نجاحٍ يَحْذِفُ

وشرحه في دليل الحيران ص:١٨١-١٨٢، وانظر أيضاً:حاشية مختصر التبيين ١٣٠٩/٥، وسمير الطالبين (مع السفير) ١٨٧/١، والمطرب شرح المعرب ص:٦٧، البيت: (٩٤).

(٢) انظر مختصر التبيين ٢٨٦و٦٠٣/٣، ومورد الظمآن ص:١٥، البيت (١٣٨):

كَنَحْوِ الإِصلَاحِ ونحوِ عَلاَّمْ ❊ سِوى قُلِ اصْلَاحٌ وَأُولَى ظَلَّامْ

وشرحه في دليل الحيران ص:١٠١-١٠٣، و انظرأيضاً:سمير الطالبين (مع السفير) ١٩٩/١، والمطرب شرح المعرب ص: ٦٩، البيت(٩٦).

١٥- **قوله تعالى:**﴿وَعَلَانِيَةً﴾ حيث جاء[1] [البقرة: ٢٧٤، وغيرها، مدني أخير: ٢٧٣]،

١٦- **قوله تعالى:**﴿لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾[المائدة: ٥٤، مدني أخير: ٥٦]،

١٧- **قوله تعالى:**﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾[الأنبياء: ٣، مدني أخير: ٣]،

١٨- **قوله تعالى:**﴿فُلَانًا﴾ [الفرقان: ٢٨، مدني أخير: ٢٨]،

١٩- **قوله تعالى:** ﴿لَّازِبٍ﴾[ الصافات: ١١، مدني أخير: ١١]،

٢٠- **قوله تعالى:**﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥، مدني أخير: ١٤]،

٢١- **قوله تعالى:**﴿غِلَاظٌ﴾ [التحريم: ٦، مدني أخير: ٦]،

٢٢- **قوله تعالى:** ﴿حَلَّافٍ﴾ [القلم: ١٠، مدني أخير: ١٠]:

سكت أبو داود عن حكم هذه الألفات التي بعد اللام في الكلمات المذكورة من حيث حذفُها وإثباتُها، فجرى العمل فيهن بإثبات الألف التي بعد اللام في **المصحف المشرقي**، وبحذفها فيها في **المصحف المغربي**، لنصِّ البلنسيِّ على ذلك[2].

---

(١) وهو في أربعة مواضع.

(٢) انظر مختصر التبيين ٢/٢٠٥و٣١٤، و٣/٤٩٩، و٤/٨٥٧و ٩١٣و١٠٣٢، و٥/١٢١٢و١٢١٨، ومورد الظمآن ص:١٥، الأبيات (١٣٩-١٤٢):

تِلَاوَتِهْ وسُبلَ السَّلَامِ ❁ ومثلُهَا الأَوَّلُ مِن غُلامِ

وكُلّ حَلاّفٍ غِلَاظٌ لَاهِيَهْ ❁ ومِثْلُها التَّلاق معْ عَلانيَهْ

ثم فُلاَنًا لَائِمٍ ولاَزِبْ ❁ وأُطلِقَتْ في مُنْصِفٍ فَالْكَاتِبْ

مُخَيَّرٌ في رَسْمِها......... ❁ ..........................

وشرحها في دليل الحيران ص:١٠٣-١٠٤، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ١/٢٠٢، والمطرب شرح المعرب ص: ٦٩، البيت(٩٦).

**٢٣- قوله تعالى:** ﴿عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ﴾[ البقرة: ٥٧، مدني أخير: ٥٦]،

**٢٤- قوله تعالى:** ﴿مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾[ البقرة: ٢١٠، مدني أخير: ٢٠٨]:

رُسِم هذان الحرفان بإثبات الألف التي بعد الميم في **المصحف المشرقي**، لسكوت أبي داود عنهما، وبحذفها في الحرفين في **المصحف المغربي**، لنصِّ البلنسيِّ على ذلك، وتقليلاً للخلاف(١).

**٢٥- قوله تعالى:** ﴿وَأَعْنَابٍ تَجْرِى﴾[ البقرة: ٢٦٦، مدني أخير: ٢٦٥]،

**٢٦- قوله تعالى:** ﴿مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ [الأنعام: ٩٩، مدني أخير: ١٠٠]:

رُسم هذان الحرفان أيضاً بإثبات الألف التي بعد النون في **المصحف المشرقي**، وذلك لسكوت أبي داود عنهما، وبحذفها فيهما في **المصحف المغربي**، لإطلاق البلنسيِّ فيهما بالحذف، طرداً للباب، وتقليلاً للخلاف(٢).

**٢٧- قوله تعالى:** ﴿أَعْنَاقِهِمْ﴾[ الرعد: ٥، مدني أخير: ٦]، المضاف إلى ضمير الجمع الغائب:

رُسِم هذا الحرف بإثبات الألف التي بعد النون في سورة الرعد خاصة في **المصحف المشرقي**، لسكوت أبي داود عنه، وبحذفها فيه

---

(١) انظر مختصر التبيين ١٤٢/٢و٢٦٥، ومورد الظمآن ص:١٥، البيت (١٣٦):

والمنصِفُ الأَسبَابَ والغْمَامَ قُلْ * وابنُ نجاحٍ ماَ سِوى البكرِ نَقَلْ

و شرحه في دليل الحيران ص:١٠١، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ٢٠٦/١.

(٢) انظر مختصر التبيين ٧٣٥/٢ (مع الحاشية)، ومورد الظمآن ص:١٤، البيتان (١٢٢-١٢٣):

وغَيرَ أَوَّلٍ بتنزيلٍ أَتَينْ * كُلاً والاَعْنابُ بغَيرِ الأَوَّلَينْ

لَكِنْ عِظَامَهُ لهُ بالأَلِفِ * وكُلُّ ذَلِكَ بحذْفِ المنصِفِ

وشرحهما في دليل الحيران ص: ٩١-٩٢، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ٢٠٧/١.

كسائره في **المصحف المغربي**، لنصِّ البلنسيِّ على الحذف فيه، تقليلاً للخلاف وطرداً للباب[(١)].

**٢٨- قوله تعالى:** ﴿لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ﴾ في الأعراف [٣٤، مدني أخير:٣٢] خاصة[(٢)]:

رُسِم هذا الحرف في **المصحف المشرقي** في سورة الأعراف خاصة بإثبات الألف بعد التاء، لسكوت أبي داود عنه، والألف صورة الهمزة لِمن قرأه بالهمز، وهي ألف ثابتة لمن قرأه بالإبدال[(٣)]، في حين رُسِم بحذف الألف منه-كسائره- في **المصحف المغربي** لنصِّ البلنسيّ على الحذف فيه، تقليلاً للخلاف وطرداً للباب[(٤)].

---

(١) انظر مختصر التبيين ٣/٧٣٤-٧٣٥، و٤/٩٢١، ومورد الظمآن ص:١٩، البيتان( ١٩٨-١٩٩):

وعنْ أَبِي دَاوُدَ أدبـارُهُمُ * ثُمَّ بغير الرَّعدِ أَعناقُهُمُ

والمنصفُ الأدبارَ فِيه مُطلقَا * وفيه أعناقُهُمُ قدْ أَطْلَقَا

وشرحهما في دليل الحيران ص:١٤١-١٤٢، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ١/٢٠٨، والمطرب شرح المعرب ص: ٧٢، البيت(١٠٢).

أما ((أعناق)) المجرد عن الإضافة نكرة كان أو معرفة، فبألف ثابتة باتفاق في المصحفين: المشرقي والمغربي.

(٢) أمَّا في غير الأعراف فقد اتفق المصحفان بحذف الألف منه حيث جاء، بالتاء أو الياء، وهو في خمسة مواضع.

(٣) قرأه بالإبدال ورش والسوسي وأبو جعفر، وفي الوقف حمزة، وقرأه الباقون بالهمز. انظر غاية الاختصار ١/١٩٥، والنشر ١/٣٩٠ ، ولطائف الإشارات ٢/٨١٩.

(٤) انظر مختصر التبيين ٣/٦٥٩ ، ومورد الظمآن ص:٢٠، البيت (٢١٠-٢١٢):

وغَيَرَ أَوَّلٍ بتنزيلٍ أَتَينْ * كُلاً والَاعْنابُ بغَيرِ الأَوَّلَينْ

لَكِنْ عِظَامَهُ لهُ بالأَلِفِ * وكُلُّ ذَلِكَ بحذْفِ المنصِفِ

وشرحها في دليل الحيران ص: ١٥٢، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ١/٣٤٧، والمطرب شرح المعرب ص:٣٨، اليت ٤٣.

## المبحث الثالث
## في كلماتٍ اختلف رسمها لما ذكره علماء الرسم عموماً

### ١- الكلمات المشتقة من ((البركة)):

اتفق الشيخان[١] على حذف الألف مِن ﴿مُبَـٰرَكَةً﴾ كيف جاءت، و مِن﴿بَـٰرَكْنَا﴾ حيث وقعت، وعليه العمل في **المصحفين: المشرقي والمغربي**.

أمَّا ما عداهما، فحَذَف أبوداود[٢] من ﴿تَبَـٰرَكَ﴾ في الرحمن [٧٨]، والملك [١]، ومن ﴿مُبَـٰرَكٌ﴾ في سورة ص:[ ٢٩]، ومن ﴿مُّبَـٰرَكًا﴾ في سورة ق:[ ٩]، ومن ﴿وَبَـٰرَكَ﴾ في فصلت:[١٠]، وسكت عما سواها[٣]، ومقتضاه الإثبات، وعليه العمل في **المصحف المشرقي** بالحذف فيما نصَّ عليه منها، وبالإثبات فيما سكت عنه منها.

وحذف الدَّانيّ الألف من جميع هذه الكلمات إلا ﴿وَبَـٰرَكَ﴾ في

---

(١) انظر: المقنع ص:٢٣٤-٢٣٦، و مختصر التبيين ٥٦٧/٣، و٩٠٥/٤.

(٢) انظر: مختصر التبيين ١٠٥١/٤،و١١٣٥،و١١٧٤، ومورد الظمآن ص:١٧، الأبيات:(١٦٣-١٦٥):

مُبارَكَه ومقنعٌ تَبارَكَا * مُبارَكٌ وابنُ نجاحٍ بَارَكا
وعَنهُ مِن صادٍ أَتَى مُبارَكْ * ثُمَّ مِن الرَّحمن قُلْ تَبارَكْ
وجاءَ عَنهما بِلَا مُخَالَفَهْ * في لَفْظِ بارَكْنا وفي مُضَاعَفَهْ

وشرحها في دليل الحيران ص: ١١٧-١١٩، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير): ١١٧/١، والمطرب شرح المعرب ص:٣٥، البيت (٣٥).

(٣) وهي اثنا عشر موضعاً.

فصلت: [١٠] فبالإثبات، لأنه سكت عنها .

وجرى العمل في **المصحف المغربي** بالحذف في جميع الكلمات المشتقة من مادة (البركة) [١]، تقليلاً للخلاف، وطرداً للباب، وهو مذهب الدَّانيّ فيها، إلا حرف فصلت [١٠]، فالحذف فيها على مذهب أبي داود.

**٢- قوله تعالى:** ﴿فَأَذَٰقَهَا﴾ [النحل: ١١٢، مدني أخير: ١١٢] :

ظاهر كلام أبي داود اختيار حذف الألف من هذا الحرف بعد الذال، ونقل ذلك عن عطاء الخراساني [٢]، وعليه العمل في **المصحف المشرقي**.

قال ابن عاشر:" وشهَّر بعضهم إثبات ألفه "، وقال ابن القاضي:" العمل بالإثبات، وشهَّره أبو محمد المجَاصِي [٣]"، وعليه العمل في **المصحف المغربي** [٤].

**٣- قوله تعالى:** ﴿وَلَا كِذَّٰبًا﴾ [النبأ: ٣٥، مدني أخير: ٣٥] :

ذكر الدَّانيّ في هذه الكلمة وجهين : حذف الألف منها بعد الذال، وإثباتها، وقال : إنه رآها في مصاحف أهل العراق بالإثبات، [٥] و لم

(١) جاءت في (٢٨) موضعاً.

(٢) انظر مختصر التبيين ص: ٣/٧٨٠-٧٨١، و لم أعثر على ترجمة للخراساني.

(٣) لعله : محمد بن شُعيب، أبو عبد الله المجاصي الشارح لمورد الظمآن (ت:٧٤٣هـ)، انظر سفير العالمين- قسم الدراسة-١/٧٥.

(٤) انظر: حاشية مختصر التبيين ٣/٧٨١، هذا وقد عكس الضَّبَّاع في ذكر ما عليه العمل عند المشارقة والمغاربة. انظر: سمير الطالبين (مع السفير) ١/١٣٦، كما فات صاحبَ المطرب (ص:٤٦) ذِكرُ هذه الكلمة، انظر: البيت (٥٥).

(٥) المقنع ص:٢٠٩و ٢٧٠-٢٧١.

يتعرض لها أبوداود،[1] إلا أن الخرَّاز نسب الحذف فيها لأبي داود، وتبعه آخرون[2].

والعمل فيها في **المصحف المشرقي** على الحذف، وفي **المصحف المغربي** على الإثبات[3].

قال الدكتور أحمد شرشال[4] : "والعكس لكلٍّ منهما هو الصحيح، اتِّباعاً لأصولهم العتيقة".

**٤- قوله تعالى:**﴿أَوۡ إِطۡعَٰمٞ﴾ [البلد: ١٤، مدني أخير: ١٤]:

سكت عن هذا الحرف الشيخان، لكنه رُسِم في **المصحف المشرقي** بحذف الألف بعد العين ليحتمل رسمه القراءتين الواردتين فيه[5].

ورُسِم بإثبات الألف بعد العين في **المصحف المغربي**، قال ابن

(١) انظر مختصر التبيين ١٢٦١/٥-١٢٦٢ (مع الحاشية )، لكن ذَكَرَ الحذفَ فيها اللبيبُ قولاً واحداً.

(٢) انظرمورد الظمآن ص: ٢٢، رقم البيت( ٢٤٣):

كِذَّاباً الأَخِيرَ قُلْ وعنهُما ❋ أَسَاورَهْ أَثَارَةٌ قُلْ مِثلَ مَا

وشرحه في دليل الحيران ص: ١٧٦-١٧٧.

(٣) على عكس ما ذكره المارغنيُّ في دليل الحيران ص:١٧٧ بقوله:" والعمل عندنا على حذف ألف ﴿وَلَا كِذَّٰبٗا﴾ الأخير في النبأ [٣٥] ".

وقال صاحب المطرب ص: ٤٦: " ونشير إلى أن فيه خلافاً داخل المغرب، ففي زمن التحصيل كنا نرسمه في ألواحنا بالحذف، وبه أَخَذت بعض المصاحف المعتمدة، لكن المصحف الحسيني الذي طبعته وزارة الأوقاف المغربية أخذ بالثبت مع أنه تعتبر مرجعية جيدة، وهو هنا خالف ما جرى به العمل".

(٤) انظر: حاشية مختصر التبيين ١٢٦٢/٥، وسمير الطالبين (مع السفير) ١٣٦/١.

(٥) قرأه ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بفتح الهمزة والميم، من غير تنوين ولا ألفٍ قبلها، على أنه فعل ماض، وقرأه الباقون بكسر الهمزة ورفع الميم مع التنوين وألف قبلها، على أنه اسم. انظر النشر: ٤٠١/٢.

عاشر[١]:" و لم نأخذه عن الشيوخ إلا بالإثبات".

**٥- قوله تعالى:**﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ [الجن: ١٦، مدني أخير: ١٦]:

ذكر أبو داود في ﴿وَأَلَّوِ﴾ الوصل على الإدغام، وذكره أبو إسحاق التُّجِيبيُّ بالقطع فيه رسماً هكذا: ﴿وَأَن لَّوِ﴾، وجرى العمل في **المصحف المشرقي** بالوصل، على اختيار أبي داود، وفي **المصحف المغربي** بالقطع، على اختيار أبي إسحاق التُّجِيبي[٢].

هذا آخر ما أردت من جمع ظواهر الرسم المختلف فيها بين المصاحف: المشرقية و المصاحف المغربية المعاصرة، والله الموفِّق، والهادي إلى سواء السبيل.

---

(١) نقله المخللاتي في إرشاد القراء والكاتبين ٢/٧٠٠.

(٢) انظر: مختصر التبيين ٣/٥٥٤، و٥/١٢٣٥-١٢٣٦ (مع الحاشية)، و لم أجده في المورد، ولا في الإعلان بتكميل مورد الظمآن، لكن نبَّه المارغني عليه في دليل الحيران ص:٣٠٣، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير): ١/٤١٧-٤١٨، و لم أجده في المطرب شرح المعرب ص:١٤٣-١٤٩.

## الخاتمة

- تبيَّن من خلال هذا البحث أن المشارقة والمغاربة متفقـــون في مصاحفهم المطبوعة من حيث العمل بظواهر الرسم المختلف فيها بنســبة تقارب ٨٩%.
- تبيَّن أن ظواهر الرسم التي اختلف عمل المشارقة والمغاربة فيها، هي نحو: (٢٢٠) كلمة، أو تزيد قليلاً، والتي جاء ذكرها بالتفصـــيل في ثلاثة مباحث رئيسة في (٥٩) عنواناً.
- التزم المشارقة- في هذه الظواهر التي اختلفو فيها هم والمغاربة- بمبادئ (مدرسة الإمام أبي داود الأثرية)، وأصـــولها، الـــتي اســـتقرت في أُرجوزة (مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن)، وشـــروحها القديمـــة والحديثة، وتبنَّاها المخلِّلاتي (ت:١٣١١هــ)، ومَنْ جاء بعـــده مِـــن أن الإمام أبا داود إذا سكت عن حرف، فهو بالإثبات، وهـــو كـــذلك في الأغلب عندهم.
- تمسَّك المغاربة في تلك الظواهر بمبادئ (مدرســـة الإمـــام أ بي داود المحرَّرة)، وأصولها، التي التزم أصحابها بتحريرات بعـــض العلمـــاء المتأخرين عن الإمام أبي داود، ومن أشهرهم: أبو الحسن علي بن محمـــد البَلَنـــسيّ (ت بعد: ٥٦٧هــ)، ونصَّ المخلِّلاتيُّ في آخر كتابه إرشـــاد القراء والكاتبين أن المصحف المغربي على اختيار أبي داود، وهو الذي جاء في قرار اللجان العلمية للمصاحف في كلٍّ مـــن: المملكـــتين: العربيـــة السعودية، والمغربية.
- كلٌّ من علماء المشارقة والمغاربة قد شارك في الحفـــاظ علـــى أعظم تُراث هذه الأُمَّة الخالدة، الذي هو كتاب الله الخالد، الذي حقاً لا

تنقــضي عجائبه، إلا أن المغاربة برَعوا في هذا العلم، وتَفوَّقوا في التزامهم بالرسم العثماني في مصاحفهم المخطوطة والمطبوعة عبر قرون خلَتْ، بينما المشارقة لم يظهر فيهم هذا الاهتمام بالرَّســم العثمــاني في مصــاحفهم المطبوعة المعاصرة إلا من عصر المخلِّلاتي (ت:١٣١١هـــــ)، رحــم الله الجميع.

وفي الختام أدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفِّقنا ويسخِّرنا لخدمة هــذا الكتاب الخالد، وأن يبارك لنا في أعمالنا وأعمارنا، إنه سميع مجيب، وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّد، وآله وصحبه أجمعين.

# المصادر والمراجع


## أولاً: المصاحف:

١- المصحف الأميري، المطبوع في مصر عام ١٣٤٢هـ، ومنه نسخة بمكتبة المسجد النبوي الشريف.

٢- المصاحف المطبوعة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالروايات التالية:

- بروايتي: شعبة وحفص عن عاصم الكوفي.
- برواية الدوري عن أبي عمرو البصري.
- بروايتي: قالون وورش عن نافع المدني.

٣- المصحف المحمدي، برواية ورش عن نافع المدني المطبوع بالمملكة المغربية.

٤- مصحف الجماهيرية الليبية، برواية قالون عن نافع،طرابلس،ط،١٩٨٩م.

## ثانياً: الكتب:

١. الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب (ت:٤٣٧هـ)، تحقيق: د.عبد الفتاح شلبي، دار نهضة، مصر، بدون تاريخ.

٢. الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، ت:٩١١)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة الطبعة الثالثة، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٣. الاختيار في القراءات العشر، لسبط الخياط (عبد الله بن علي

ت:٥٤١هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن ناصر السبر، الرياض ١٤١٧هـ.

٤. إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين، لأبي عيد رضوان بن محمد المخللاتي (ت: ١٣١١هـ)، تحقيق:عمر بن مالم المراطي،مكتبة الإمام البخاري،مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٥. الإعلان بتكميل مورد الظمآن، في رسم الباقي من قراءات الأئمة السبعة الأعيان، لابن عاشر (ت: ١٠٤٠هـ)، مطبوع في آخر مورد الظمآن الآتي.

٦. الأعمال الكاملة،للعلامة المقرئ الحداد(محمد بن علي،ت:١٣٥٧هـ)، تحقيق:حمد الله حافظ الصفتي، دارالغوثاني، دمشق، ط، أولى ،١٤٣١- ٢٠١٠م.

٧. البرهان في علوم القرآن، للزركشي (بدرالدين محمد بن عبدالله ت:٧٩٤)، تحقيق د.يوسف المرعشلي وزميليه، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٨. التبيان في شرح مورد الظمآن، لابن آجطًا (عبدالله بن عمر الصنهاجي، ت: ٧٥٠هـ)، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٢٢هـ (النصف الأول)، تحقيق: د. عبدالحفيظ الهندي.

٩. التقرير العلمي عن مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، والطبعة الثانية منه (بدون تاريخ). تنبيه العطشان على مورد الظمآن، لأبي علي الحسين

بن علي الرجراجي(ت:٨٩٩هـ)، رسالة ماجستير في جامعة المرقب في ليبيا من أول المخطوط إلى باب "حذف الياء في القرآن الكريم" تحقيق: محمد سالم حرشة.

١٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: د.عبدالله التركي، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١١. جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، لأبي إسحاق إبراهيم ابن عمر الجعبري (ت:٧٢٣هـ) تحقيق: محمد خضير الزوبعي، دار الغوثاني، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

١٢. الدرة الجلية في نقط المصاحف العلية، لميمون بن مساعد الفاسي (ت:٨١٦هـ)، تحقيق: د. ياسر المزروعي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة الكويت، طبعة أولى، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

١٣. دليل الحيران شرح مورد الظمآن، لإبراهيم بن أحمد المارغني التونسي (ت: ١٣٤٩هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح القاضي، دار القرآن، القاهرة، ١٩٧٤م.

١٤. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، للمراكشي (محمد بن عبد الملك ت:٧٠٣هـ)، تحقيق د.إحسان وزميليه، دار الغرب الإسلامي، تونس الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

١٥. الروضة في القراءات الإحدى عشرة، لأبي على المالكي (الحسن بن محمد،ت:٤٣٨هـ)، تحقيق: د. مصطفى عدنان، مكتبة

العلوم والحكم، بدون.

١٦. سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للضباع ، للدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م.

١٧. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد مخلوف (ت:١٣٦٠هـ)، المطبعة السلفة ، القاهرة عام ١٣٤٩هـ.

١٨. صحيح الإمام مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار التراث العربي، بيروت، طبعة ثلاثة، ١٣٩٨هـ

١٩. صحيح الإمام البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: د.مصطفى أديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ.

٢٠. طيبة النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (محمد بن محمد بن الجزري، ت:٨٣٣هـ)،مراجعة: محمد تميم الزعبي، طبعة ثالثة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢١. عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في رسم المصاحف، لأبي محمد القاسم الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)، تحقيق: د.أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدة، طبعة أولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٢٢. غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (محمد بن محمد بن الجزري، ت:٨٣٣هـ) تحقيق: برجستراسر، دار الكتب

العلمية، بيروت، طبعة ثالثة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢٣. فتح الباري بشرح صحيح البخاري،للعسقلاني(أحمد بن علي بن حجر ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، دار المعرفة، بيروت.

٢٤. فتح المنان المروي بمورد الظمآن، لأبي محمد عبدالواحد بن عاشر الأندلسي(ت:١٠٤٠هـ)، مخطوط بمكتبة المسجد النبوي الشريف برقم:٢١١.

٢٥. فضائل القرآن، لابن كثير (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، طبعة أولى، ١٤١٦هـ.

٢٦. القراء والقراءات بالمغرب، لسعيد اعراب، دار الغرب الإسلام، بيروت، طبعةأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٢٧. قراءة الإمام نافع عند المغاربة،للدكتور عبد الهادي حميتو، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢٨. لطائف الإشارات لفنون القراءات، للقسطلاني (أحمد بن محمد بن أبي بكر ت:٩٢٣هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، طبعة أولى، ١٤٣٤هـ.

٢٩. المحكم في نقط المصاحف، لأبي عمرو الدَّانيّ (عثمان بن سعيد ت:٤٤٤هـ) تحقيق: عزت حسن، دار الفكر،دمشق، طبعة ثانية، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٣٠. مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود سليمان بن نجاح

الأموي (ت:٤٩٦هـ) تحقيق: د.أحمد شرشال، طبع بمجمع الملك فهد ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٣١. المصاحف، لأبي بكر بن عبد الله سليمان السجستاني (ت:٣١٦هـ)، تحقيق: د.محب الدين عبد السبحان، وزارة الأوقاف القطرية، طبعة أولى، ١٤١٥هـ.

٣٢. المطرب شرح المعرب في الرسم الاصطلاحي للقرآن حسب ما جرى به العمل في المغرب، للشيخ عبد الجليل لمغاري، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، طبعة أولى، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٣٣. معرفة القراء الكبار، للذهبي (محمد بن أحمد ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق بشار عواد وزميليه، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٣٤. مقدمة شريفة كاشفة لما احتوت عليه من رسم الكلمات القرآنية وضبطها وعد الآي المنيفة، للعلامة المخللاتي (رضوان بن محمد ت:١٣١١هـ)، تحقيق عمر بن مالم أبه المراطي، مكتبة الإمام البخاري، مصر، طبعة أولى،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣٥. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّانيّ (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: نورة بنت حسن الحميد، دار التدمرية، الرياض، طبعة أولى، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٣٦. مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت:١٣٦٧هـ)، مطبعة الحلبي، مصر، طبعةثالثة، بدون تاريخ.

٣٧. المنتهى (في القراءات الخمس عشرة)، لأبي الفضل محمد بن

جعفر الخزاعي(ت:٤٠٨هـ)، تحقيق: د. محمد شفاعت رباني، من مطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عام ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٣٨. مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، لأبي عبد الله محمد بن محمد الأموي الشريشي الخـرّاز (ت: ٧١٨هـ)، تحقيق: د.أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، طبعة أولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٣٩. الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، للدكتور غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات بمعهد الإمام الشاطبي بجدة، طبعة أولى ، ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م.

٤٠. نثر المرجان في رسم نظم القرآن، لمحمد غوث بن ناصر الدين الآركاتي

٤١. النائطي (ت: ١٢٣٨هـ)، (قسم الأصول وسورة الفاتحة وأول البقرة)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الضحى، بيروت، طبعة أولى، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

٤٢. النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (محمد بن محمد بن الجزري، ت:٨٣٣هـ)، تحقيق:علي محمد الضَّباع (ت:١٣٨٠هـ)، دار الفكر.

٤٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، للمبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت:٦٠٦هـ)، تحقيق: أ.د. أحمد الخراط، المكتبة المكية، مكة المكرمة، طبعة أولى، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٤٤. الوسيلة إلى شرح العقيلة، لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت:

٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي، مكتبة الرشد، الرياض، طبعة ثالثة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٤٥. هجاء مصاحف الأمصار، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت نحو: ٤٤٠ هـ)، تحقيق:د.حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، الرياض طبعة أولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٤٦. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح المرصفي، طبعة بن لادن، السعودية، طبعة أولى، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.